
لبنان حرب لاتنتهي
محمد جلال النجار

لبنان...

حرب لا تنتهي

تأليف
محمد جلال النجار

الطبعة الأولى
١٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم



الى كل اللبنانيين والعرب المخلصين الشرفاء ذوي الضمائر الحية الذين بذلوا وما زالوا يبذلون قصارى جهدهم لانقاذ لبنان من الهلاك والضياع والدمار..... اليهم اهدي كتابي هذا من اجل مواصلة العمل وبذل المزيد من الجهد لانقاذ لبنان قبل أن تصبح لبنان في يوم ما - لا سمح الله ولا قدر - فلسطين ثانية، عندها لن ينفعنا الندم بعد فوات الاوان!!

«المؤلف»

تحريرا في عمان ١٢/٧/١٩٨١ ميلادية
١١ رمضان /١٤٠١ هجرية - الاثنين

مقدمة المؤلف

==================

لقد عايشت الحرب الاهلية اللبنانية شخصيا ابان دراستي الجامعية هناك، ورأيت بام عيني الدمار والموت والخراب الذي حل بلبنان نتيجة الحرب القذرة، وكنت اكتب اولا باول اهم الاحداث التي كانت تجري على الساحة اللبنانية من قبل الفئات المتقاتلة هناك ويُصوِّبون كافة انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة المتطورة الى صدور بعضهم البعض، بينما العدو الصهيوني يرقص ويغني لان (رصاص العرب يُوجَّه الى صدور العرب).

ان اي انسان -عزيزي القارىء- درس خارج بلده فانه يبقى مهتما باخبار ذلك البلد الذي درس فيه حتى بعد تخرجه وعودته الى وطنه، ويبقى مهتما باخبار ذلك البلد الذي درس فيه مدى حياته لان (من عاشر قوما اربعين يوما كان منهم)، وانه ايضا يحن بين الحين والاخر لزيارة ذلك البلد وزيارة الجامعة التي تخرج منها ويتجول في الشوارع التي كان يتجول فيها.

من هذا المنطلق قمت بوضع كتابي هذا بعنوان «لبنان..... حرب لا تنتهي) ليعرف القارىء جذور الازمة اللبنانية والتي تعود الى سنة (١٨٤٥) الف وثمانمائة وخمسة واربعين ميلادية وحتى اليوم. واعتمدت في بعض فصول هذا الكتاب بالرجوع لمقتطفات من الصحف اللبنانية والاوروبية والكتب اللبنانية والاوروبية ووكالات الانباء العالمية والعربية من اجل التوسع في فهم الحرب الاهلية اللبنانية من جميع جوانبها.

وهدفي من طرح هذا الكتاب:

اولا: ليعرف القارىء عن كثب جذور الازمة اللبنانية.
ثانيا: ان يساهم كل اللبنانيين والعرب المخلصين الشرفاء في ايجاد مخرج وحل للازمة اللبنانية، وان يكون هذا الحل (حلا جذريا).

راجيا ان يكون كتابي هذا قد ساهم وحقق ما كنت اهدف اليه.

«والله من وراء القصد»

المؤلف

مقدمة الكتاب

==============

بعد التطورات الاخيرة في لبنان التي سجلتها الاستراتيجية الصهيونية والامبريالية، لم يعد الخروج عن صف الاجماع او بتأجيل الحكم عليه لميعاد لاحق. فلقد اضاءت الحرب اللبنانية والخطيرة على الساحة اللبنانية ومن حولها جميع الزوايا (التقليدية) التي يعتصم بها كل المتخاذلين والانهزاميين والمترددين والذين يجعلون استمرار وجودهم مشروطا ابدا بالولاء والوفاء للصهيونية والامبريالية بدل القضايا الوطنية والقومية وبدل الجماهير.

ان القضية - في الحقيقة - ليست قضية خيار، اعني، اما ان تنزل الى الميدان لتُكافح بكل ما تملك من امكانيات وقوة ضد الخطر الذي يهدد الشعبين اللبناني والفلسطيني والامة العربية واما ان تقف بعيدا عن الميدان مُبرَّءاً من كل مسؤولية ومن كل التزام، ولكنها مسؤولية وطنية قومية ملقاة على عاتق كل الانظمة وكل القوى وكل الجماهير وضمير الحق العربي يردد اليوم وكل لحظة بان (من يتخلى عن الكفاح في سبيل الحق يجب ان يُقاتَل).

لقد آن الاوان لتقويض اركان مسرح التضليل والخيانات، حيث ضاعت قضايا الحق العربي بين زيف الممثلين وانتهازية وتواطؤ ولؤم المتفرجين ليتحول ذلك المسرح الى دائرة نور واسعة هي الوطن العربي كله يتخذ فيه كل نظام وكل مسؤول وكل مواطن عربي المسؤولية التاريخية والوطنية والقومية ازاء الاوضاع المتردية التي وصلت اليها الامور على الساحة اللبنانية والوطن العربي.

وعلى الجماهير العربية ان تدرك بوضوح خطورة الموقف وضخامة المسؤولية المنوطة بها وبالامة العربية التي تمثل واجهتها وعليها ان لا تقف موقف المتفرج مما يجري لان القضية في جوهرها هي قضية الامة العربية كلها، قضية حاضر ومستقبل، وهي ايضا قضية وجود قومي مهدد بكل اشكال الغزو والمس والسيادة.....

(المؤلف)

الفصل الاول

خلفيات الصراع في لبنان

لسنوات إنقضت والرصاص هو لغة اللبنانيين الوحيدة في الحوار، لا الليرة اللبنانية هبط سعرها هبوطا حادا طوال هذه المدة - رغم ان ذلك شيء حتمي في مثل هذه الحالة - ولا الذخائر نفذت رغم ان تكاليف المعدات العسكرية فاقت خلال هذه المدة مئات البلايين من الدولارات!!.

فهل يمكن بعد هذا ان نصف الصراع في لبنان بانه مجرد صراع طائفي محلي لا تحركه عوامل ومصالح اجنبية؟!!

واذا كانت هناك كثيرا من الحقائق لا تزال في طور السرية والكتمان، وسواء كانت الحرب الاهلية في لبنان اطارا من اطر الصراع الوطني العربي او انعكاسا للمجابهات الدولية في المنطقة، فان الامر المؤكد هو ان الحرب الاهلية اتخذت شكل الصراع الطائفي، وان كان هذا الصراع يتفاعل طائفيا وايدولوجيا بشكل متداخل، لكن الطائفية استغلت بشكل او باخر، وكانت مناخا ملائما لتنفيذ المآرب التي جعلت من لبنان ساحة حرب ومن المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين وقودا للمعركة.

ولالقاء الضوء على قضية الطائفية في لبنان، سالقي نظرة سريعة على تاريخ هذه المنطقة التي جمعت طوائف من مخلفات الصراع الطويل بين المذاهب المسيحية والاسلامية.

خلال العهد الاسلامي تميز الحكم بالتسامح الديني، وبقيت جيوب مسيحية عربية تمارس نشاطها، ومن هذه الجيوب التي تكونت في اواخر العصور الوسطى (موارنة جبل لبنان) الذين هاجروا اليه من اضطهاد مخالفيهم في العقيدة من المسيحيين للاحتماء بجبل لبنان مكّنهُمْ ليس فقط من الحفاظ على كيانهم، وانما التعصب له.

وترى المصادر الاسلامية ان الموارنة كانوا اعوان «الفرنجة» إبَّان الحروب الصليبية وان عيونهم ظلت بعد ذلك متعلقة بالغرب.

من ناحية اخرى عمد الحكام المسلمون الى نقل اسر سنية الى السواحل اللبنانية لتتولى حمايتها من اي عدوان جديد، ولا يزال السنيون - معظمهم - منتشرين على طول الساحل اللبناني حتى الان.

بينما يتمركز الموارنة في الداخل بين زغرتا وبشرى واهدن وكسروان.

واحتمى الدروز بجبل لبنان - كما فعل الموارنة - وتركزوا في المناطق الجبلية الوعرة في (جبل العرب) في سوريا وفي لبنان. وقد تكونت عقيدة الدروز - والتي يعتبرها علماء السنة خروجا على تعاليم الاسلام - في مصر ثم

انتقلت الى بلاد الشام، وقد كان احتماؤهم بالجبال الوعرة هروبا مما وجدوه من اضطهاد الحكام.

ويقطن الشيعة (جبل عامل) في جنوب لبنان وفي سهل البقاع وكانوا ولا يزالون اقرب الى التشكيل العربي العشائري. ورغم انهم يشكلون جزءا كبيرا من سكان لبنان حاليا، الا انهم لم يحصلوا على الامتيازات التي حصلت عليها الطوائف الاخرى.

(والروم الارثوذكس) هم اكثر الطوائف المسيحية تعلقا بالعرب والعروبة فعلى عكس الموارنة اخذ الروم الارثوذكس جانب المسلمين ضد الصليبيين. ولما تعرض الارمن للمذابح - على حد زعمهم - على يد الاتراك المسلمين فرت اعداد كبيرة منهم الى لبنان واستقرت في بيروت ليحافظوا هناك على كيانهم الطائفي الى جانب الطوائف الصغيرة الاخرى من السريان والكلدان واليهود حتى بلغ عدد الطوائف المعترف بها في لبنان حاليا (١٧) سبعة عشر طائفة، ولم يعلن في لبنان حتى الان احصاءا رسمي يشير الى عدد افراد كل طائفة.

لقد عرفت لبنان او بالاحرى جبالها الصراع الطائفي قبل اكثر من مائة عام، ففي عام (١٨٤٥) الف وثمانمائة وخمسة واربعين ميلادية انفجر صراع دموي مرير بين الطائفتين الدرزية والمارونية واستمر حتى عام (١٨٦٠) الف وثمانمائة وستين ميلادية حيث وقعت مذابح رهيبة، وارسلت الدولة العثمانية حملتها لتنزل الضربات الشديدة بالدروز. اذ كان الاتراك اقدر على ضرب الدروز من ضرب الموارنة الذين كسبوا عطف اوروبا وخاصة ان فرنسا اعلنت منذ عام (١٦٤٩) الف وتستمائة وتسعة واربعين ميلادية ان الموارنة تحت الحماية الفرنسية وبالفعل ارسلت فرنسا حملة الى لبنان لدعم الموارنة.

ومنذ ذلك الحين بدأ الطرفان ينظران الى بعضهما بحذر شديد، وخاصة الموارنة الذين جعلهم شعورهم بالاقلية وسط اغلبية سنية من المشرق، ذوي حساسية بالغة حتى ترسّخ فيهم الخوف الذي اصبح المُوجِّه للعصبية المارونية.

وفي اعقاب مذابح عام (١٨٦٠) الف وثمانمائة وستين ميلادية وُضِعَتْ تسوية على اساس طائفي لصالح المسيحيين، فقد تقرر ان يحصل الجبل على نوع من الحكم الذاتي تحت رئاسة مسيحية ويديره مجلس ادارة وُزِّعت مقاعده على الاساس الطائفي، واستمرت هذه القاعدة، متبعة حتى الوقت الحاضر مع بعض التعديلات الطفيفة.

وفي عام (١٩٤٣) الف وتسعمائة وثلاثة واربعين ميلادية عام استقلال لبنان برزت مشكلة الوجه الحقيقي للبنان بعد الاستقلال. وكان الحل في ان يتخلى الموارنة عن قبول حماية الغرب لهم في مقابل تخلي المسلمين عن فكرة الدخول في وحدة اندماجية مع اية دولة عربية. وهكذا تراجعت سوريا عن المطالبة باقليم طرابلس واربع قضايا اخرى في سبيل اجتذاب

لبنان الى حظيرة الجامعة العربية، وكانت تحفظات الوفد اللبناني في الاجتماعات التأسيسية لانشاء الجامعة العربية السبب الذي جعل من ميثاق الجامعة العربية اشبه بالثوب الفضفاض الواهي بعد ان كانت الدول العربية تسير نحو انشاء اتحاد فيدرالي بينهما.

في المفهوم العام ان الميثاق الوطني اللبناني هو تعاقد، اذ تعاقده رجلان هما الشيخ «بشاره الخوري» والمرحوم (رياض الصلح) كل منهما باسم الطائفة التي ينتمي اليها، والوثيقة التاريخية التي اصطلح الناس على تسميتها بالميثاق الوطني ليست سوى بيان وزاري القاه المرحوم (رياض الصلح) عام (١٩٤٣) ألف وتسعمائة وثلاثة واربعين ميلادية امام مجلس النواب متقدما به لنيل الثقة بحكومته الاستقلالية الاولى.

وقد كانت ولادة الكيان اللبناني اساساً قائمة على مرسوم اصدره المفوض السامي الفرنسي (الجنرال غورو) عام (١٩١٩) الف وتسعمائة وتسعة عشر ميلادية، وقد لقي انشاء هذا الكيان معارضة في جبل لبنان وسوريا حتى عام (١٩٣٦) ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ميلادية عندما بدأت فكرة الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي بديلا لمعارضة انشاء كيان لبناني واصبحت في رأي المناضلين ضد الاستعمار فكرة اكثر واقعية من المطالبة بتكريس الوحدة التي كانت قائمة فعليا بين لبنان وسوريا.

ورغم ما ورد في الميثاق اللبناني من شجب للطائفية فقد كان للدستور اللبناني مُكرِّساً للطائفية، اذ اعتبرت رئاسة الجمهورية حقاً للموارنة، ورئاسة الوزارة حقاً للسنيين، ونيابة رئاسة الوزراء للروم الارثوذكس، ورئيس مجلس النواب للشيعة، كما اتبع التوزيع الطائفي لدى شغل الوظائف الحكومية مهما كان حجمها.

ويتكون مجلس النواب حالياً من (٩٩) تسعة وتسعين نائباً: (٣٠) ثلاثون مقعداً للموارنة، و (٢٠) عشرون للسنيين، (١٩) تسعة عشر للشيعة، و (٦) ستة للدروز (١١) احد عشر للارثوذكس، (٦) ستة للروم الكاثوليك، (٤) اربعة للارمن الارثوذكس، (١) مقعد واحد للارمن الكاثوليك، (٢) مقعدان للاقليات المسيحية الاخرى.

وبمرور الوقت تحولت الطوائف من تجمعات متميزة الى تجمعات حزبية دينية لكل منها كيان معنوي قانوني، يكاد ان يتمتع بحكم ذاتي في مجالات الاحوال الشخصية وادارة الاوقاف والمدارس التابعة له والجمعيات والمؤسسات.

ورغم ذلك بقي الميثاق الوطني اللبناني حجر الزاوية في الحفاظ على علاقات الطوائف الدينية المختلفة، والبقاء ضمن دائرة التوازن الدقيقة بين الطوائف، وقد ورد في البيان الوزاري لـ(رياض الصلح) الذي يعتبر تعبيرا عن الميثاق المبادىء التالية:

اولا: لبنان جمهورية مستقلة استقلالا تاما، غير مرتبط (باية دولة اخرى).
ثانيا: لبنان ذو وجه عربي ولغة عربية وهو جزءا من العالم العربي ـ ذو

طابع خاص - غير ان لبنان رغم عروبته (لا يسعه ان يقطع علاقاته الثقافية والروحية بالحضارة الغربية).

وعند صدور الميثاق لم يشأ معظم النواب ان يُدْخِلُوا تعديلات اساسية على الدستور اللبناني رغم ان هذا الدستور وضع في ظل الانتداب عام (١٩٢٦) الف وتسعمائة وستة وعشرين ميلادية، ولا شك ان هناك مأخذ على النظام الدستوري الذي يمنح رئيس الجمهورية سلطات واسعة، مما يجعل توزيع المناصب الرئيسية - مساواة شكلية فقط بين الطوائف اذ ان سلطاته تطغى على سلطات رئيس مجلس الوزراء السني ورئيس مجلس النواب الشيعي.

ويمكن القول بان الميثاق الوطني لم يكن «وطنيا» بقدر ما كان طائفيا، لانه لم يُنْشِيء دولة علمانية او علاقات سياسية علمانية، وقد فسره كل فريق كما يحلو له.

وقد وصفه الدكتور (علي الدين هلال) في بحث له عن ازمة النظام اللبناني بقوله: «ان النظام اللبناني ليس نظاما برلمانيا، كما انه ليس نظاما سياسيا بالمعنى الدقيق، ولكنه يخلط من الناحية الدستورية بين النظامين».

وتبقى ازمة الصراع الطائفي في لبنان نتاج تطورات وتفاعلات عديدة بدأت في اخف صورها باغتيال السيد (رياض الصلح) في بداية الخمسينات ورجحان كفة الموارنة سياسيا اذ ترك (الصلح) فراغا في القوة الاسلامية. رغم زيادة عدد المسلمين على عدد الموارنة الذين يفترض رسميا انهم اكثر الطوائف عددا في المجتمع.

واعقب ذلك في الخمسينات المد التاريخي لحركة القومية العربية بقيادة الرئيس المصري الراحل (جمال عبدالناصر) وادى اجتذاب اعداد كبيرة من مسلمي لبنان لهذه الحركة الى اختلال التوازن اللبناني في نظر الفئات الاخرى.

وحاولت (الشهابية) الاصلاح من خلال اعطاء المسلمين نصيبا اكبر من الحكم، وتنمية مناطقهم في الجنوب والبقاع وعكار، ولكن الشهابية لم تستمر وكانت محاولاتها مجرد عملية اصلاح جزئية محدودة.

وفي الستينات جاءت ازمة النظام اللبناني اقتصاديا مُمَثَّلة في افلاس (بنك انترا) وسياسيا بتطورات الصراع العربي - الصهيوني من حيث تصاعد حركة المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني واعتداءات العدو الصهيوني المتكررة، الامر الذي ادخل لبنان بشكل مباشر في الصراع العربي الصهيوني وانتقلت اعداد كبيرة من الشيعة للانضمام الى حزام الفقر الاسلامي المحيط بالعاصمة اللبنانية بيروت.

بعد ذلك برزت مجموعات وقيادات معارضة مثل المرحوم (كمال جنبلاط) والامام (موسى الصدر) اللذين حاربا فكرة الطائفية، وكان لتواجد المقاومة الفلسطينية في لبنان بالاضافة الى عدد ضخم من السوريين العاملين ضمن قوات الردع العربية اثر في اختلال التوازن من وجهة نظر الطوائف الاخرى.

وخلال الحرب الاهلية اللبنانية جرت محاولات عديدة لاصلاح الوضع كالمطالبة بتعديل الدستور ونظام الحكم والغاء الطائفية والانطلاق من مبدأ علمانية الدولة، الا ان جميع هذه المطالب قوبلت بالرفض الشديد من قبل زعماء الموارنة الذين اصروا على عدم المساس بالصيغة اللبنانية التي تضمنها الميثاق الوطني وذكروا ان منصب رئيس الجمهورية يتجاوز الاطار اللبناني لان شاغله يمثل جميع الموارنة في لبنان والعالم العربي ايضا. واكثر من ذلك ذهب بعضهم الى حد المطالبة بتقسيم لبنان الى دويلات طائفية رغم ان بعض زعمائهم عارض هذه الفكرة بشدة مثل (ريمون ادة) و (البطريرك خريش) وهما من اقطاب الطائفة المارونية.

يقول (تقي الدين الصلح) رئيس الوزراء اللبناني السابق في كتابه (في السياسة والحكم) الذي اصدره عام (١٩٧٢) الف وتسعماية واثنتين وسبعين ميلادية.

هناك ثلاث مراحل بيننا وبين العدو الصهيوني :-

المرحلة الاولى: العيش في انعكاسات وجوده «وهو ما نعيشه حالياً».

المرحلة الثانية: العيش في صراع مباشر معه عسكريا وسياسيا تُؤْخَذُ فيها بعض ارضنا ومياهنا.

«وقد تكون هذه المرحلة مع الحل السلمي نفسه».

المرحلة الثالثة: تحقيق ابعد احلام العدو الصهيوني الى السيطرة بغد تبديل الخارطة في الشرق الاوسط.

واذا كان في قول السيد (تقي الدين الصلح) ما يشير الى ابعاد اخرى غير الطائفية لاسباب الحرب الاهلية الدائرة في لبنان فان الامر المؤكد هو ان الطائفية استغلت استغلالا منظما، وان حدة الازمة ومآسيها ناتج عن العوامل الذاتية التي جعلت من التركيبة الطائفية شكلا اساسيا للنظام اللبناني.

فلبنان النظام ظل يماطل في معالجة قضاياه المصيرية واليومية وظلَّ يتجاهل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية حتى انفجرت بوجهه انفجارا قويا داميا. واذا كانت الاحداث بفعل تدخل جهات خارجية فان ترهل النظام الطائفي مكن هذه الجهات من تنفيذ مخططاتها معتمدة على نزعة الطائفية المتحكمة في النظام اللبناني على كافة المستويات، والتي اوجدت المناخ الملائم للحرب الاهلية عام (١٩٥٨) الف وتسعمائة وثمانية وخمسين ميلادية والحرب الاهلية التي انفجرت انفجارا داميا بتاريخ ١٣ نيسان (ابريل) عام الف وتسعماية وخمسة وسبعين ميلادية وانتهت بتاريخ ١٥ تشرين الثاني «نوفمبر» عام الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية، ولكن الحرب الاهلية اللبنانية ما زالت مستمرة منذ ذلك التاريخ (١٣/٤/١٩٧٥) وحتى الان بشكل او باخر.

الفصــل الثانــي

الجزء الاول: احداث ما قبل الحرب الاهلية.
الجزء الثاني: انفجارُ الحربِ الاهليةِ اللبنانية.
الجزء الثالث: الدّمــــار.
الجزء الرابع: الحرب بين القوات السورية/ اليمينية من جهة وبين القوات الفلسطينية / اليسارية من جهة اخرى
الجزء الخامس: دخول قوات الردع العربية.
الجزء السادس: هل انتهت الحربُ فعلاً؟!

«مقتطفاتٌ من الصحف اللبنانية والاوروبية والكتب اللبنانية والاوروبية ووكالات الانباء العالمية والعربية».

الجُـزءُ الاول

===============

احداثٌ ما قبل الحرب الاهلية

===============

مقدمـــة :

قصة الحرب في لبنان قصة قديمة قديمة.

اعلان دولة دون العمل على صهر الشعب في بوتقة المواطنية الصحيحة الواحدة.

تركت المناهج الدراسية حرة تتضارب بين مناهج الارساليات والمناهج الاهلية التائهة بين غرب وشرق وعروبة واقليمية ولاتينية ومسكونية.

وترك الاقتصـاد ضـائعـا في متـاهـات الحريـة وسراديـب الاستثمـار والاحتكار. وتركت الدوائر والمؤسسات الرسمية على ما كانت عليه في العهد العثماني تحت رحمة الوساطة والرشوة والمراضاة.

وبقيت الثغرة كبيرة بين الطبقات في المجتمع تاركة للاقطاع ان يبرز في اشكال جديدة وتنظيمات مستحدثة مختلفة.

ولافراد الشعب ان يعتنـق المبـادىء التي تُفْرَضْ عليـه أولاً وشحـذ عليـه بـالوعود دون ان يكون لـه الوقـت او الاستعـداد لتقييم هـذه المبـادىء ووعودها.

وفوق كـل ذلـك استمر الحـاجز الطـائفي قـائمـا في نفوس ابنـاء الوطن الواحـد دون العمـل علـى ازالتـه، اللهم الا في بعـض المنـاسبـات الوطنيـة المستحـدثـة حين تكسو الوجوه اقنعـة الريـاء والمـداهنـة لتكشف عن بوادر كاذبة والاخاء والابتسامات العريضة الصفراء.

هكذا قُدِّر لهذا البلد.. وهكذا سيبقى للاعاصير كلما عصفت اذا لم يشعر ابنـاؤه بـالولاء للوطن والتحسس بقيمـة الوطن والتخلي عن الاحـلام والهواجس والمخاوف ويتحدون معا لاقامة لبنان جديد على اسس متينة عادلة تحرسه قوة كبيرة ضاربة.

● لبنان بلد المتناقضات.. افخم المباني واقذر الازقة.. اغلى الشقق.. ارخص الاكواخ.. الى هذا البلد بالذات أقبل كل مضطهد وكل مهجر.. فاجتمع في الضواحي عدد كبير من النازحين.. من الشمال والشرق والجنوب.. من كل مكان.. نازحوا الجنوب من فلسطينيين ولبنانيين جاءوا ليعيشوا في حرمان حول بيروت الناعمة بالبحبوحة واللهو والمال.

● قصف صهيوني دائم على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وغارات صهيونية وحشية على بيروت ومخيم نهر البارد.

● قتل الصهاينة ثلاثة من الزعماء الفلسطينيين وهم:
الشهيد (محمد يوسف النجّار) (ابو يوسف).
الشهيد (كمال عدوان).
الشهيد (كمال ناصر) الناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية.
استشهد كل واحد منهم في عقر داره ببيروت.

● لم يُوفِّر الصهاينة حتى الاطفال فراحوا ينشرون في الجنوب اللبناني العابا ودمى للاطفال ما ان يلمسوها حتى تنفجر وتوزع الاشلاء في كل مكان.

● طائرة هليوكبتر تابعة للجيش اللبناني اسقطها الفدائيون الفلسطينيون في المجابهة الفلسطينية اللبنانية عام ١٩٦٩ الف وتسعمائة وتسعة وستين ميلادية.

● بدأ(حزب الكتائب)اللبناني يدرب ميليشياته على القتال في الجبال.

● قام عمال مصانع الغندور في الشياح بتظاهرات مطالبين بتحسين ظروفهم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) (١٩٧٢) الف وتسعمائة واثنتين وسبعين ففتحت قوات الامن اللبنانية عليهم النار واعتقلت بعض المُحرِّضين وفرضت النظام بعد سقوط قتيلين وخمسة عشر جريحا.

● بدأت المصاعب الاجتماعية تتزايد في لبنان بالاضافة الى مشاكله السياسية وكانت الحكومة تعتمد على قوات الامن الداخلي لمواجهة اضرابات الطلاب والعمال فتوترت الاجواء واصبحت التظاهرات اعنف.

● كان التلاميذ والطلاب يواجهون قوات الامن الداخلي بالحجارة والسواعد. وقام الاف المواطنين بالتظاهر امام مبنى المجلس النيابي بعد سقوط قتيلين في اضرابات عمال مصانع الغندور.

● كانت القضايا الاجتماعية والسياسية تتأزم وتتعقد وقام صيادو صيدا بتظاهرات تناوىء الامتياز الذي اعطى لشركة (بروتيين لصيد الاسماك) وكان على رأس التظاهرة الزعيم الشعبي (معروف سعد). وقد اصيب السيد (معروف سعد) بطلقتين من يد اثيمة في الخامس والعشرين من شهر شباط عام الف وتسعمائة وخمسة وسبعين ميلادية حيث نقل الى مستشفى الجامعة

الامريكية ببيروت ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل فقد توفي بعد تسعة ايام متأثرا بجروحه، وقد اقيم له مأتم حافل في السادس من شهر اذار (مارس) كان تظاهرة ضخمة ضد الحكومة اللبنانية ووقعت احداث واشتباكات بين الجيش والفلسطينيين واللبنانيين قتل فيها (١٩) تسعة عشر شخصا واصيب (٩١) واحد وتسعون شخصا آخر بجروح. وتوترت الاحداث في اواخر شهر اذار (مارس) في صيدا وبدأت الاحوال تتأزم في طرابلس وتغلي في الوطن.

● كان الموت والعنف والتشرد امورا مألوفة في لبنان قبل انفجار الحرب الاهلية اللبنانية.

الجـزء الثانـــي

انفجار الحرب الاهلية اللبنانية

مقدمـــة :

عناصر حزبية حملت السلاح هنا وهناك لمواجهة كل خطر.
لم يع اللبنانيون الى اين هم ذاهبون، كانت الحرب الاهلية في مراحلها الاولى وضجيج الاسلحة الاوتوماتيكية المتقدمة، وكانت الطلقات النارية المدوية تتردد في ضواحي المدينة في الليل فيما كان الناس يتساءلون: لماذا كل هذا؟..

كانت الاشتباكات تجري في الضواحي وخاصة في عين الرمانة والشياح وسن الفيل والدكوانه وتل الزعتر وكل مكان تواجدت فيه الفئات الثورية والفئات اللبنانية التقليدية. وكثيرا ما كانت تدوي النيران في الليالي فيقضي السكان ليلهم دون نوم.

وغدا ذلك استمرت الحياة في بيروت ولبنان كالعادة واهتم الناس بشؤونهم ورغبوا في الابتعاد عن التفكير بكل ما يُعَكِّر صفوهم. وكانوا يهزون رؤوسهم لقوانين الصحف الا انهم كانوا يعدون الخسائر ومن يسقط ضحية اعمال العنف ويطالعون الاسماء في خوف وهم يأملون الا يكون بين هذه الاسماء اقرباء لهم.

تعرض رجال الامن من درك وشرطة لمواجهات عديدة قام بها رجال اكثر تسلحا منهم واستولوا على اسلحتهم الخاصة بالدولة. وراح الجيش يستعمل وسائل النقل الخاصة بهم لنقل السكان من المناطق الساخنة الى المناطق الهادئة.

وبدأت اذاعة لبنان الحكومية تُوجِّه التعليمات الى المستمعين وتحذرهم من المرور بهذا الشارع او ذاك بسبب الاخطار الكامنة هناك.

كانت السطوح والشرفات العالية اماكن آمنة للقناصين يُوجِّهون منها طلقاتهم على صدور المارة في الشوارع العامة والاحياء.. او يطلقونها على السائقين لانزال الرعب في البلد وشل الحركة.

وظهرت الاسلحة في الشوارع يحملها مقاتلون يرتدون البسة متنوعة مثيرة منها القبعات الكبيرة والبسة الصيد والريش والاشارات التي تدل على انتماءاتهم الحزبية او الطائفية وتربص كل في منطقته مستعدا لمواجهة اي احتمال. ووقف الصغار من الاشبال باسلحتهم ومتفجراتهم ليقوموا بما تتطلبه الظروف.

وكانت الاحوال تتردى وتتأزم بسبب التعديات على الحريات الشخصية والخطف والقتل على الهوية الشخصية.

وبسبب تردي الاوضاع اللبنانية بدأ مبعوثون دوليون من عرب واجانب يُقبلون على لبنان ليعالجوا الوضع اللبناني.. ولكن كل شيء جاء متأخرا..

ففي شهور قليلة انقلبت بيروت النابضة بالحياة الناعمة من مدينة الليل والبهجة الى مدينة الاشباح والاموات، حل الموت مكان الحياة.. ففي (١٨) ثمانية عشر شهرا قتل اكثر من اربعين الف شخص وكان القتلى يموتون دون ان يعرفوا سببا لموتهم، مات الناس برصاص القنص والمتفجرات والقذائف والشظايا والقتل على الهوية.

هل هي حرب اهلية لبنانية..؟ بالاسم اهلية.. لان الضحايا عن الاهليين ولكنها لم تكن حربا بل مسلخا للذبح والتنكيل.

ويتساءل الناس: ما الذي يجري في لبنان؟ ماذا تمثل هذه الشعارات التي ينادي بها المقاتلون ويتذرع بها اصحاب النوايا؟

هل هي حرب اجتماعية.. بين الطبقات؟؟
هل هي حرب دينية جهادية صليبية؟؟
هل هي حرب مفتعلة تقدم على مسرح لبنان لتصفية الخلافات العربية او الدولية؟؟
ام انها حرب مأجورة باموال صهيونية لقتل العرب بسلاح العرب؟؟

فيما كان الباص -الاوتوبيس -ينقل عددا من الفدائيين الفلسطينيين والمتعاطفين معهم من اللبنانيين هوجم يوم (الاحد) بتاريخ (١٣/ ٤/ ١٩٧٥) الثالث عشر من شهر نيسان (ابريل) سنة الف وتسعمائة وخمسة وسبعين ميلادية فيما كان ينطلق في (حي الرمانة) المتسم بالطابع المسيحي بينما كان (بيير الجميل) زعيم (حزب الكتائب اللبناني) يحضر قداسا خاصا بتدشين كنيسة محلية جديدة في تلك المحلة، وقد استشهد (٢٧) سبعة وعشرون شخصا من ركاب الباص وجرح (١٩) تسعة عشر اخرون. وقد إتهّمَ الفدائيون الفلسطينيون الكتائب بنصب كمين للباص، وقال الكتائبيون ان الفدائيين الفلسطينيين كانوا البادئين باطلاق النار، وفيما كانت اخبار تراشق النيران تنتشر في بيروت توجّه كل من الفلسطينيين واليساريين الى مراكزهم وراحوا يتسابقون مع المليشيات الكتائبيين في الاستعداد لمجابهة محتملة.

وفي مساء نفس اليوم (الاحد) بدأت الاشتباكات في ضواحي بيروت (عين الرمانة) ضد (الشياح)، (الداكوانه) ضد (تل الزعتر)، (حارة حريك) ضد (برج البراجنة). ودعت الاحزاب اليسارية الى اضراب عام في كل من (طرابلس) و (صيدا) والمدن الاخرى. ووصل الى بيروت الامين العام لجامعة الدول العربية انذاك السيد (محمود رياض) في الرابع عشر من نيسان (ابريل) للتوسط ومع ذلك استمر القتال. وسلم (حزب الكتائب) رجلين متهمين بانهما ارتكبا مذبحة الباص في (عين الرمانة) ولكن رغم ذلك استمرت المعارك وبدأ الطرفان يستعملان مدافع الهاون الثقيلة والصواريخ. وفي السادس عشر من نيسان (ابريل) تمكن الوسطاء من اعلان وقف اطلاق النار ولكن انقضى وقت طويل قبل ان يعود الوضع الى حالته الطبيعية. ولم تتمكن الحكومة اللبنانية من تحقيق اي امر فعال فاستقال رئيس الوزراء اللبناني انذاك السيد (رشيد الصلح) في (١٥) الخامس عشر من شهر ايار (مايو) بعد ان القى خطابا اوضح فيه وجهة النظر الاسلامية اللبنانية.

اقام المقاتلون اليمينيون من المسيحيين متاريسهم للدفاع عن منطقة (عين الرمانة) بينما كان اليساريون اللبنانيون والفلسطينيون يقيمون المتاريس في الطرف الاخر من شارع (اسعد الاسعد) في (الشياح).

قوى الامن الداخلي اللبناني بعد ان تزايدت الاسلحة بين المقاتلين لم تتمكن من القيام بشيء الانقاذ الضحايا ونقل الجثث ومساعدة الاهلين على الهروب بامان من مناطق القتال، وكان المسلحون يتعرضون لرجال الامن ويستولون على اسلحتهم.

تشكلت قوات مشتركة من الفلسطينيين والكتائبيين والامن الداخلي، هيمنت على الامن مؤقتا بعد (معارك الدكوانه). وكانت الجرافات تخرج الى الشوارع لتزيل الحواجز والمتاريس كلما توقف القتال، وكانت الحواجز تعود كلما انهارت اتفاقات وقف اطلاق النار بعد ايام قليلة او ساعات معدودات.

دام وقف اطلاق النار شهرا واحدا، وبعد استقالة السيد (رشيد الصلح) في الخامس عشر من شهر ايار (مايو) ساء الوضع مرة اخري. وتفجر القتال في جبهة (تل الزعتر/ الدكوانه) في الثامن عشر من ايار (مايو) ثم امتد الى الضواحي الجنوبية الشرقية من بيروت واستمر القتال متقطعا ثم تفجر في عنف بعد موجة كبيرة من الخطف جاءت في اعقاب مقتل احد الفلسطينيين في (ساحة الدباس)، ولم يتمكن رئيس الحكومة السيد (رشيد كرامي) من حفظ الاستقرار، فبدأت جولة ثالثة على جبهة (الشياح/ عين الرمانة) في الرابع والعشرين من شهر حزيران (يونيو) حين بدأ الطرفان بالقتال.

كثيرون من الابرياء قُتِلُوا في الحرب القذرة التي بدأت بالخطف على نطاق واسع في الثلاثين من ايار (مايو) مئات من الضحايا ماتوا واستمر الكثيرون يعتقدون ان الخطف لهؤلاء أمر قد يحدث لسواهم من الناس.

وصل وزير الخارجية السوري (عبدالحليم خدام) الى بيروت في الخامس والعشرين من ايار (مايو) في محاولة لانهاء القتال الناشب حديثا. ونتيجة لمساعيه كلف الرئيس اللبناني السابق (سليمان فرنجية) السيد (رشيد كرامي) بتألف وزارة جديدة تحل محل حكومة العسكر.

عارضت احزاب اليسار والمسلمون وبعض المسيحيين حكومة العسكر التي استقالت في السادس والعشرين من ايار (مايو). وفي اليوم ذاته اعلن الامام (موسى الصدر) الزعيم الشيعي اضرابه عن الطعام لمدة اربعة ايام.

بدأت هدنة الصيف الطويلة في شهر تموز (يوليو) ١٩٧٥ سنة الف وتسعمائة وخمسة وسبعين ميلادية.

ولكن رغم وجود قوات الامن الداخلي كانت شوارع بيروت تخلو من المارة بعد الغروب، واستعد الناس لكل شيء وحملوا السلاح في كل مكان حتى في البلاّجات.

واهتمت حكومة السيد (رشيد كرامي) بتعزيز الامن وحلت قوات الامن مكان المسلمين في بيروت، وازيلت الحواجز واكتظت المسابح بالسابحين والسابحات كما ازدحمت الشوارع بالسيارات. وقال رئيس الوزراء السيد (رشيد كرامي): (لن تقع جولة رابعة بعد الان)!!

في اليوم السادس من شهر تموز (يوليو) ١٩٧٥ سنة الف وتسعماية وخمسة وسبعين ميلادية تمّ اختطاف الكولونيل الامريكي (ارنيست مورغن) على طريق مطار بيروت من قبل منظمة العمل الثوري الاشتراكي وهي الفرع اللبناني التابع لحزب (الدكتور جورج حبش)، فوزعت الاغذية والمؤن في محلة المسلخ وتم اطلاق سراح الكولونيل الامريكي (مورغن) بعد ستة ايام من اختطافه اي في اليوم الثاني عشر من شهر تموز (يوليو). ومع ان الوضع بدا هادئا الانه بقي متوترا ضمنا ثم تدهور فجأة بعد حادث محل (الفيبرز) في زحله حيث انفجر الوضع في وادي البقاع.

واستمر الجانبان في التسلح في صيف عام (١٩٧٥) الف وتسعماية وخمسة وسبعين ميلادية وكان (امين الجميل) نجل (بيير الجميل) يقوم بزيارات

متتالية لمخيمات التدريب الكتائبية.

وقد حاولت حكومة السيد (رشيد كرامي) ان تُعيد تنظيم الجيش وتُخطّط اصلاحا اجتماعيا وتُعالج مشاكل التجنّس. ولكن الوضع تدهور بعد الاشتباكات التي وقعت بين (زحلة) و (سعد نابل) في الثامن والعشرين من شهر آب (اغسطس) والتي راح ضحيتها اربعون قتيلا. وبعد القتال بين طرابلس (مؤيدي السيد رشيد كرامي ابن طرابلس) وبين زغرتا (مؤيدي الرئيس سليمان فرنجية ابن زغرتا) وتأزمت بقتل ثلاثة عشر طرابلسيا في باص (اتوبيس) على يد افراد من زغرتا يُقال انهم من عائلة الرئيس (فرنجية) وبعد ذلك تفجّر القتال في كل مكان.

وفيما كان القتال يتوجّه الى (منطقة الفنادق) (المنطقة التي كُنتُ اسكنُ فيها اثناء تواجدي في بيروت للدراسة الجامعية إبّان الحرب الاهلية) اصبحت (منطقة القنطاري) المجاورة ارضا للمعارك الساخنة احتلتها القوات اليسارية في الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر).

فقامت القوات اليسارية وقوات الامن الداخلي تعمل على اجلاء السكان وهرب بعض السكان فوق السطوح وهم يحملون ما خف وزنه وغلى ثمنه، ولكن المنطقة كلها تعرضت للنهب والسلب والسرقة.

وشبت الحرائق وتكاثرت في كل مكان بشكل فاق قدرة الاطفائيين المحليين فطلبت دائرة اطفاء بيروت من دائرة اطفاء دمشق المعونة،

وهرعت دمشق تساعد فيما كان القناصون يوجهون نيرانهم القاتلة الى رجال الاطفاء وهم يقومون بمهماتهم الانسانية.

دبّ التفاؤل على غير توقع بعد «التآخي» على جبهة (الشياح / عين الرمانة) في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٥ الف وتسعماية وخمسة وسبعين ميلادية. فبعد اجتماع بين (كميل شمعون) زعيم ما يسمى بـ(حزب الوطنيين الاحرار) والسيد (ياسر عرفات) رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خرج المقاتلون من متاريسهم في كل جانب وتركوا اسلحتهم جانبا واندفعوا مع السكان «يتعانقون ويتباوسون». وقام (داني شمعون) قائد ما يسمى بـ(ميليشيا النمور) ونجل (كميل شمعون) على رأس «التظاهرة الاخوية» التي قامت في (عين الرمانة).. ولكن هذا السلام لم يدم اكثر من اربعا وعشرين ساعة!!

ازداد القنص في كل مكان ورُفِعَتْ لوحات في الطرق تُنبّه المارة من وجود قناص في المنطقة يُطْلِقُ النار على الجميع دون تفرقة ودون ان يُعْرَف مكانه.

الاف العائلات اللبنانية عاشت على اعصابها في انتظار عودة اولادها يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة. وكان بعض من رجال السياسة البارزين يتوسطون لدى الجانبين المتقاتلين لانقاذ المخطوفين واحيانا كثيرة يُخْفِقُونْ. وكانت العائلات القلقة على اولادها تقضي الساعات والايام قرب الهاتف تنتظر خبرا ما - اي خبر مهما كان هذا الخبر - عن مفقوديهم.

ضحايا جديدة تتساقط يوما بعد يوم في الاودية والحقول والطرق العامة والازقة.. ضحايا بريئة لا ناقة لها ولا جمل.. الا انها تحمل الهوية.. الهوية التي تشير الى المذهب.. المذهب الذي علم الناس التقي ومخافة الله.. هل كانوا حقا يخافون الله في قتل الابرياء الذين جاؤا الى الحياة منتمين الى هذه الفئة دون الاخرى ودون ان يكون لهم رأي في ذلك؟؟.. وكان المحظوظون من المختطفين -وهم قلة- يعودون الى بيوتهم بعد تشويه مريع رهيب..

قامت محاولات كثيرة للاحاطة بالازمة والقضاء عليها، ولكن عبثا تبددت كل الجهود، كبار السياسيين اللبنانيين كانوا يجتمعون لايجاد حل للازمة على غير طائل.

حاولت سوريا التوسط مرة بعد مرة، وكانت رحلات (عبدالحليم خدام) وزير الخارجية السورية واللواء (ناجي جميل) رئيس الاركان العامة السورية مكوكية ما بين بيروت ودمشق.

وصل (الكاردينال برتولي) مبعوث الفاتيكان الى لبنان حيث مكث في بيروت من اليوم التاسع لليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) واجتمع بالشيخ (حسن خالد) والامام (موسى الصدر) و (الشيخ محمدابو شقره) مفتي الجمهورية اللبنانية في محاولة لايجاد حل للازمة.

كما وصل (كوف دي مورفيل) مبعوث فرنسا الى بيروت في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ثم توجه الى دمشق لاجراء محادثات ولم تسفر وساطته عن شيء.

اجتمع الفريق السوري مع الزعماء السياسيين المسلمين والرؤساء الروحيين في لبنان و (البطريرك خريش) في دار الفتوى.

في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) اجتمع (كميل شمعون) بوصفه وزير الداخلية مع السيد (ياسر عرفات) الذي رافقه السيد (ابو الحسن) والسيد (ابو اياد) وانتهى الاتفاق كالاتفاقات السابقة الى (اللا شيء).

في محاولة لوقف القتال اعتصم رئيس الوزراء اللبناني السيد (رشيد كرامي) في رئاسة الوزراء ابتداء من الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٥ الف وتسعماية وخمسة وسبعين ميلادية وانضم اليه وزيران ولم تدم هذه البادرة غير بضعة ايام.

انطلقت تظاهرات الاخوة في رأس بيروت،مسلمون ومسيحيون يحملون الكتب السماوية ويرفعونها فوق الرؤوس معلنين ان لا فرق بين المواطن اللبناني مهما كانت انتماءاته الروحية ومع ذلك بقي القتل على الهوية. ايد سحرية تَنْدَسُّ بين الصفوف وتفعل فعلها لتوتر الاوضاع وتؤزّمها.

عادت الامور في حذر شديد الى حالتها الطبيعية بعد وقف اطلاق النار ولكن هذا الاستقرار الهش تبدد بعد ان انتشر خبر شحنة اسلحة مهربة الى اللبنانيين المسيحيين في (خليج جونيه). واتهم السيد (رشيد كرامي) الجيش

بانه رفض تنفيد الاوامر بمصادرة الاسلحة وهدد بالاستقالة. واستمر الوضع يتأزم مع تطور الاشتباكات اليومية وعمليات الخطف والخطف المضاد.

وفي النهاية طلب الرئيس اللبناني آنذاك (سليمان فرنجية) والسيد (رشيد كرامي) في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عقد مصالحة وطنية في خطب تلفزيونية بُثّت على اللبنانيين.

في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني (يناير) سنة الف وتسعمائة وستة وسبعين ميلادية اقام زعماء اليمين الماروني المسيحي حلفا اسموه (جبهة الحرية والانسان) ضم كلا من: (فؤاد شمالي) عن حزب التنظيم، (سعيد عقل) عن (حزب حراس الارز)، (بيير الجميل) عن (حزب الكتائب اللبنانية)، (شربل قسيس) عن (الرهبنة المارونية)، (كميل شمعون) عن (حزب الوطنيين الاحرار)، (شاكر ابو سليمان) عن (حزب الرابطة المارونية)، (شارل مالك) عن (حزب الارثوذكس الحر).

معركة الكرنتينا ـ الدامور

في شهر كانون الثاني (يناير) عام الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية هاجمت قوات اليمين مخيما للفلسطينيين في (ضبيه) في اليوم الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) (١٩٧٦) سنة الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية واستولوا عليه بعد (٤٨) ثمانية واربعين ساعة. ثم توجهت (القوات الكتائبية) الى (الكرنتينا) التي كانت مُسيطرة على الطريق العام من بيروت الى الشمال وتُهدِّد الاتصالات بين المدينة والمناطق الشمالية، وراحت مدافع الهاون تُمهِّد الطريق قبل الهجوم الاخير على (الكرنتينا) في التاسع عشر من كانون الثاني (يناير) وجاء الهجوم من البر والبحر على (الكرنتينيا) وسقطت المنازل والاكواخ وتهدمت واستشهد نتيجة ذلك حوالي (٦٠٠) ستمائة شخص ونزح اكثر من (٢٠٠٠٠) عشرين الف شخص من الاهالي قبل ان تُحْرَق المنطقة وتُمهّد بالجرارات.

بعض سكان (الكرنتينا) من المدنيين اوقفوا في خطوط ووجوههم الى الجدران للتثبت من هوياتهم.

خرج سكان (الكرنتينا) من بيوتهم يُلوِّحُونَ بالاعلام البيضاء في الهواء طالبين الرحمة، وحاول بعض افراد المليشيا المسيحيين ان يُحيلوا دون التشنيع وكانوا احيانا يفشلون.

وقبالة (الكرنتينا) سيطرت قوات المليشيا اليسارية والقوات الفلسطينية بلدتي (الدامور) و (الجيّه) بعد اسبوع من الحصار والقصف المكثف في العشرين من كانون الثاني (يناير) وقتل فيهما حوالي (٥٠٠) خمسمائة شخص وهرب اكثر من (٥٠٠٠) خمسة الاف شخص الى قصر (كميل شمعون) في (السعديات) لعلهم يجدون الامان هناك عند زعيمهم ولكنهم وجدوا ان القصر يتعرض للقصف الشديد من قبل الفدائيين الفلسطينيين ولذلك بدأوا يهربون عن طريق البحر بزوارق صغيرة، ونُقِلَ (كميل شمعون) بطائرة هليوكبتر وتَعرَّض قصره للقصف والتدمير.

بعد معركة (الكرنتينا/ الدامور) ضغطت سوريا على المقاتلين لوقف اطلاق النار في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير)، وذهب الرئيس اللبناني السابق (سليمان فرنجية) الى دمشق في السابع من شباط (فبراير) وبعد اسبوع من هذه الزيارة كشف (سليمان فرنجية)، عن خطة من (١٧) سبعة عشر نقطة لهدنة وطنية جديدة.

لم يقبل اي حزب من الاحزاب وثيقة دمشق التي تقضي باجراء اصلاح معتدل في المؤسسات اللبنانية ومع ذلك اقيمت الهدنة في لبنان وبعد وقت قصير ثارت القوات المسلحة اللبنانية فاعلن الملازم (احمد الخطيب) «جيش لبنان العربي» الذي تزعمه، فانضم اليه خلال شهر واحد حوالي (٢٠٠٠) الفا ضابط من العسكريين اللبنانيين المسلمين.

بقيت قوة السلاح الجوي اللبناني في قاعدة (رياق) العسكرية في (البقاع محايدة. واقامت قاعدة (رياق) الجوية بتشجيع من سوريا قوات اخرى تحت اسم (طلائع جيش لبنان العربي).

الجزء الثالث

الدَّمـــــار

=====================

مقدمـــــة :

في اوائـل مراحـل الحرب الاهليـة اللبنـانيـة لم يترك لبنـان فرصة لارساء قارب السلام الا واضاعها.

جرت محاولات عدة على كل صيغة تقريبا بفئات مصالحه، وقف اطلاق نـار، حوارات، طـاولات مستديرة وتمضي الاسابيـع وتتـدهور الاوضـاع وتتردى ويزداد العنف عنفا والقتل قتلا. واستعدالمقاتلون لحملة الشتاء بعد تفاقم موجات الخطف والقتل على الهوية.

وقامت مظاهرات عديدة في احياء بيروت الراقية تطالب بالغاء ذكر المذهب على بطاقات الهوية وراح كثيرون يشطبون المذهب عن هواياتهم.

وفشلت جميع محاولات التسوية، وكان الانشقاق يتزايد يوما بعد يوم فـاذا بعـض المسيحيين ضـد بعـض المسلمين واذا احزاب اليمين ضد احزاب اليسار واذا بعض اللبنانيين ضد بعض الفلسطينيين والعكس بالعكس.

واصبحت الوساطات عملا تقليديا يقوم بها (عبدالحليم خدام) وزير الخـارجيـة السوريـة، والمبعوث البـابـاوي (الكـاردينـال برتولي) والمبعوثين الفرنسيين (كوف دي مورفيل) و (جورج غورس) وما ان يتم وقف اطلاق النار حتى ينفجر وقف اطلاق النار من جديد، وتقوم وساطات جديدة.

ثم تـدهور الوضـع تمـامـا بعـد معركتين كبيرتين حين مشط (حزب الكتائب) وحلفائه منطقة (الكرنتينا)، واحتل الفلسطينيون واليسار المسلم مدينة (الدامور) وبلدة (الجيّه).

ووقف الجيش الذي شلته القيود السياسية ينتظر، فيما فشل السياسيون من منع المذابح وكانت الضربة القاضية للمعنويات العسكرية.

واثر الشقاق في الوطن على ضباط مغمورون في القوات المسلحة في لبنان. فاذا الملازم (احمد الخطيب) بدعم من (منظمة فتح) يقود بعض العسكريين المسلمين من الضباط والرتباء في (جيش لبنان العربي)، وكان لحركته ردة فعل عنيفة بين العسكريين المسيحيين في حامية (صربا) قرب (جُونيه) فاذا بهم يطالبون باوامر للقيام بعملية انقاذ لعائلاتهم في بعض قرى (عكّار) في

لبنان الشمالي التي حُوصِرَتْ من قبل الفئات الاخرى..

وفي الوقت ذاته كانت الاسلحة والذخيرة تَنْصَبُّ على لبنان. فاذا بالسيد (رشيد كرامي) يكشف للرأي العام ان هناك سفينة اسلحة تُفَرِّغْ في خليج (جُونيه).

واشتدت الازمة السياسية وازداد الانشقاق فتدخلت شخصيات دينية لخدمة لبنان وانقاذه من الغرق. اجتمع الزعماء الدينيون من مسلمين ومسيحيين في الصرح المـــــاروني في (بكركي) ثم في دار الفتوى مقر مفتي المسلمين السنيين.

ولكن الازمة اللبنانية كانت قد تجاوزت ضخامة لبنان ولا يمكن السيطرة عليها الا بمعجزة آلهية..

فيما كان القلق السياسي يَتَرَدَّى كان الجيش اللبناني يتشقق، رئيس الوزراء لايطلب تدخل الجيش خوفا على الجيش من التفسخ، وبقي الجيش في ثكناته، شهرا وشهورا، واخيرا دون ان يتدخل انشق وحده....

فقد احتل العميد اول (عزيز الاحدب) قائد (حامية بيروت) مبنى الاذاعة والتلفزيون في اليوم الحادي عشر من اذار (مارس) سنة ١٩٧٦ الف وتسعمائة وستة وسبعين ميلادية وطلب من الرئيس اللبناني (سليمان فرنجية) والحكومة الاستقالة خلال (٤٨) ثمانية واربعين ساعة.

وطلب من مجلس النواب انتخاب رئيس جديد للدولة خلال اسبوع واعلن نفسه حاكما عسكريا مؤقتا على لبنان.

ورفض (سليمان فرنجية) الاستقالة وعارض الجناح اليميني المسيحي الانقلاب العسكري. وتزعم العقيد (انطوان بركات) قسما من الجيش وانضم الى (سليمان فرنجية) في الخامس عشر من اذار (مارس) سنة ١٩٧٦ الف وتسعمائة وستة وسبعين ميلادية.

وبدأ قصف الرئاسة في (بعبدا) فانتقل الرئيس (سليمان فرنجية) الى (ذوق مكايل) ومنها الى (الكفور) في (كسروان).

بدأ القتال العنيف في اليوم الثامن عشر من شهر اذار (مارس) فشنت القوات الفلسطينية واليسارية هجوما عنيفا على العاصمة اللبنانية (بيروت) و (الجبل)، ودعت القيادات اليمينية المسيحية الى تعبئة عامة لكل القادرين من الذكور، وبدأت معدات الجيش اللبناني والياته وذخيرته تنتقل من مستودعات الجيش الى كلا الطرفين على ايدي المنشقين من رجاله وجاءت الدعوة الى حمل السلاح عامة في جميع صفوف المقاتلين.

وهكذا قَسَّمَ اللبنانيون وغير اللبنانيين آليات ومعدات وذخيرة الجيش اللبناني فيما بينهم وراحوا يتحاربون ويتقاتلون. وبين هؤلاء كانت الحياة العادية تتلاشى وتضمحل في لبنان، ومراكز الاعمال والشركات تنسحب من لبنان على امل العودة او الرحيل الى الابد.

اقامت الاحزاب المسيحية اليمينية (الجبهة الموحدة) في الخامس والعشرين من شهر اذار (مارس)، قوة من الشرطة للمحافظة على الامن في المناطق التي تسيطر عليها القوات اليمينية.

وكان للبيان الذي اعلنته الاحزاب اليمينية في الرابع عشر من اذار (مارس) بتأييد من الرئيس اللبناني (سليمان فرنجيه) اثره في صفوف الاحزاب اليسارية التي اعلنت انه من الضروري اجبار الرئيس (فرنجية) على الاستقالة.

وبدأ المرحوم (كمال جنبلاط) مفاوضاته مع الملازم (احمد الخطيب) قائد (جيش لبنان العربي)، وعندها اخذ البلد طابعا تقسيميا في الخامس عشر من شهر اذار (مارس) سنة ١٩٧٦ الف وتسعمائة وسبعين ميلادية حين قرر الفريقان المضادان لفرنجيه -فريق الاحدب الاصلاحي وفريق

الخطيب بجيش لبنان العربي ـ ضم قواتهما لاقالة (فرنجية) من منصبه.

ورويدا رويدا انهارت الخطوط الامامية للقوات اللبنانية في (منطقة الفنادق) بعد ان ازداد الضغط عليها من قبل القوات الفلسطينية والقوات اليسارية اللبنانية. فاحتلت القوات الموحدة من الفدائيين الفلسطينيين و (المرابطون) و (الاشتراكيون) و (الشيوعيون) و (القوميون) في الحادي والعشرين من شهر اذار (مارس) فندق (الهوليدي ان) ثم فندق (النورماندي) و (الهلتون)، وكما هو الحال مع المنتصر لا رَحْمَة تُمَارَسْ مع الخاسرين مهما كان الجانب والى اي فئة انتمي.

كانت «القوات اللبنانية» تحاول ان تصد القوات الموحدة المتقدمة وكانت عمليات الهجوم عنيفة فوصلت في النهاية الى (ساحة الشهداء) ـ البرج ـ وهناك قام خط النار، فسقطت المنطقة التجارية باسرها في ايدي المقاتلين من الجانبين وكذلك سقطت المتاجر والمستودعات واصبحت الارزاق غنائم بايدي (الشاطرين) ولم يكن للقيادات من سيطرة لضبط المنحرفين.

وجرت محاولة في الرابع من ايار (مايو) سنة ١٩٧٦ الف وتسعمائة وستة وسبعين ميلادية للوفاق، فاجتمع المقاتلون في (شارع اللنبي) ولكن الهدنة لم تُعَمَّر طويلا لان لا نصيب للسلام في (ترسانة) الاسلحة التي غمرت بيروت وضواحيها.

رغم القصف العنيف كان عدد الناهبين ضعفي عدد المقاتلين، ولعل بعضهم راقت له عمليات النهب مُغطِّي نواياه بحمل السلاح، وراح يحمي رفاقه الناهبين. ولم يكن النهب مقصورا بفئة معينة او طبقة معينة شخصيات بارزة شمَّرت عن سواعدها وراحت تسرق وتنهب (المال السائب الذي يُعلِّمُ الناس الحرام).

عشرات المصارف نهبت من قبل فئات مسلحة من المقاتلين اليمينيين الانعزاليين، لم يُتْرَكْ صندوق امانات الا خُلِعَ وانتقلت الامانات الى رقاب الناهبين.. الذين لا بد ان تحل بهم كارثة في يوم من الايام وهم في عِزِّهم... ليقولوا بعدها: «روحي لماذا فعلتربي هكذا؟؟....».

وانفجر الوضع مرة اخرى في المناطق السكنية حول (سن الفيل) و (حرج ثابت) بين «القوات اللبنانية» وبين القوات الفلسطينية المدافعة عن (تل الزعتر).

وصل (دين براون) ممثل الرئيس الامريكي انذاك (جيرالد فورد) الى بيروت في اول شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية واجتمع بالزعماء السياسيين اللبنانيين كما اجرى محادثات مع المرحوم (كمال جنبلاط)، ولم يتم التوصل الى اي اتفاق بين الفئات المتقاتلة.

وبدأت كفة سوريا ترجح في الميزان واصبحت دمشق محجَّة للسياسيين اللبنانيين.

ونجا باعجوبة كل من رئيس الوزراء اللبناني السيد (رشيد كرامي) والسيد (كامل الاسعد) والسيد (صائب سلام) حين تعرضت للقصف طائرة عسكرية سورية كانوا ينتظرون فيها لتقلهم من بيروت الى دمشق.

وبدأت العلاقات السورية مع الفرق اليسارية والفلسطينية في لبنان تتدهور في شهر ايار (مايو) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية. واقبل السيد (عبدالسلام جلود) رئيس الوزراء الليبي الى بيروت في السابع عشر من ايار (مايو) ليقوم بدوره كوسيط.

وافق المجلس النيابي على تعديل المادة (٧٣) ثلاثة وسبعين من الدستور على تأجيل انتخاب الرئيس الجديد الى الثامن من ايار (مايو) وقد اقر الرئيس (سليمان فرنجيه) التعديل في الرابع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٦ الفوتسعماية وستة وسبعين ميلادية.

وساندت الاحزاب المسيحية وسوريا (الياس سركيس) في الانتخاب الذي تَرَشَّح له ضد السيد (ريمون اده) الذي تسانده الاحزاب اللبنانية اليسارية.

وكلما اقترب موعد الانتخابات كانت العلاقات تتوتر في بيروت بين القوات المشتركة المناوئة لسوريا وبين قوات الصاعقة المؤيدة لسوريا، وعند حلول موعد الانتخاب تعرض (قصر منصور) - المقر المؤقت لمجلس النواب - للقصف ولكن النواب تشجّعوا وشكلوا النصاب وتم انتخاب الرئيس (الياس سركيس).

انتُخِبَ الرئيس (الياس سركيس) بـ(٦٦) ستة وستين صوتا من (٦٩) تسعة وستين صوتا وتغيب السيد (ريمون اده) و (٢٨) ثمانية وعشرين عضوا اخرين عن جلسة الانتخاب. وبعد اسبوعين جُرِحَ السيد (ريمون اده) حين حاول احد المسلحين اغتياله في القسم الذي تحتله الاحزاب اليمينية من البلاد.

قبل الانتخاب نزل الاستاذ (الياس سركيس) في احد فنادق بيروت الغربية حين راح اليسار يُعبّر عن استيائه من ترشيحه للرئاسة فوُجِّهت القذائف الى الفندق ودام القصف ساعات طويلة وسقط عدد من القتلى والجرحى.

وبعد الانتخاب اجرى الرئيس (الياس سركيس) استشاراته مع زعماء اليمين ومع المرحوم (كمال جنبلاط) ومع السيد (ياسر عرفات) الذي استقبله بحضور كل من المبعوثين السوريين (محمد الخولي) و (ناجي جميل).

وكان المقاتلون الذين يخرجون حتى الذين تبتر اعضاؤهم يعودون الى حمل السلاح لمتابعة القتال.

كان الشتاء عائقا كبيرا على تقدم المقاتلين ولكن ما ان حل الربيع حتى بدأت العمليات.

(معركة الجبل) كانت حرب التحرك السريع كلما جرت عمليات التمشيط في (بيروت) جرت عمليات التمشيط في (الجبل) من قبل كل من الجانبين كلما اتاحت لهم الفرصة. اسلحة متطورة اشتركت في (معركة الجبل) من قبل الكتائبيين وكان المقاتلون الفلسطينيون خبراء في استعمال مدافع (١٥٥) ملم.

رغم انتخاب خلف للرئيس (سليمان فرنجية) استمر القتال وتزايد وشنت القوات اليسارية هجوما على (المتن) من (عاليه) في الثامن من شهر اذار (مارس) فاحتلت (ترشيس) و (التين) و (عينطوره) في اسبوع واحد فقط.

واقامت هذه الحملة ازمة بين التحالف اللبناني الفلسطيني من جهة وبين سوريا من جهة اخرى. فاتهم الناطق اللبناني باسم البعث المرحوم (كمال جنبلاط). بسياسة التقسيم، مع ان هذا الاتهام الذي الصق (بالمرحوم جنبلاط) عار عن الصحة تماما.

وتزايد القتال بين سوريا وحلفائها اللبنانيين بعد ستة اسابيع حين فتح اليسار جبهة جبلية جديدة في منطقة (التزلج) في (فاريا) من (عيون السيمان) في الثاني عشر من شهر ايار (مايو). واستمرت (معركة الجبل) ستة اشهر الى ان توجهت القوات السورية النظامية في النهاية الى المنطقة بعد ان انسحبت القوات المشتركة..

الجزء الرابع

الحرب بين القوات السورية/ اليمينة من جهة وبين القوات الفلسطينية/ اليسارية من جهة اخرى.

مقدمـــــة :

تزايد التوتر بين سوريا والحركة الوطنية فيما كانت القوات السورية تتحرك عبر الحدود في الحادي والثلاثين من شهر ايار (مايو) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية وارسلت قوة قوامها (٢٠٠٠) الفي رجل الى (عكار) لانقاذ بلدتي (القبيات) و (عند قيت) اللتين تعرضتا لهجوم من القوات الفلسطينية/ اليسارية المشتركة...

دخلت في اليوم التالي قوة سورية من (٤٠٠٠) اربعة الاف رجل تدعمها (٣٠٠) ثلاثماية دبابة الى (البقاع) وتقدمت غربا، قسم منها توجه الى (صوفر) نحو (بيروت) والقسم الاخر توجه نحو (جزّين) -فوق صيدا- وفي اليوم السابع من شهر حزيران وصلت القوة السورية الى (صوفر) والقوة الاخرى توقفت خارج (صيدا). وبعد ضغوط دبلوماسية من حكومات عربية اوقفت سوريا تقدمها. ولكن القوات السورية حاربت مع «القوات اللبنانية» في فتح طريق (عيون السيمان) الى (فاريا) من سوريا.

واستمر القتال بين الاحزاب اللبنانية اليمينية الانعزالية من جهة وبين التحالف الفلسطيني اللبناني اليساري من جهة اخرى حتى انعقاد (مؤتمر الرياض) في السابع عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية..

في اليوم الثامن من شهر حزيران (يونيو) حاولت الآليات السورية (١٣ ثلاثة عشر دبابة) ان تدخل (صيدا)، فاعترضتها القوات الفدائية الفلسطينية بكافة انواع الاسلحة ودمّرت بعضها واستولت على البعض الاخر. كما ان الالغام المضادة للدبابات التي زرعها الفدائيون الفلسطينيون اوقفت التقدم السوري. واعلن الفدائيون الفلسطينيون ان الغامهم في الطرق الجبلية دمّرت سبع دبابات سورية.

وقبل ذلك التاريخ كان القتال قد بدأ منذ شهر اذار (مارس) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية حيث ظهر ان الحرب الاهلية اخذت تعتمد على المدفعية الثقيلة لقصف المناطق الاهلة بالسكان. وراح القصف العشوائي المتبادل بين المنطقتين تسجل اعداد جديدة من الضحايا.

واستعمل الفدائيون الفلسطينيون (صواريخ غراد) في نهاية شهر ايار «مايو» سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية فزاد عدد القتلى وارتفع في الصفوف القوات السورية والاحزاب اليمنية ولم يدخل شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية حتى اصبحت حصيلة القصف اليومية اكثر من (١٠٠) مئة قتيل في صفوف القوات الانعزالية.

سُمّيَ (جسر فؤاد شهاب) بـ(ممر الموت) لان كل من كان يسير عليه كان يتعرض قنصا او خطفا، وكان الكثيرون من المُخْتَطفين يُعَذَّبُون ثم يُقْتلُون.

اكتظت المستشفيات بضحايا الحرب ولم يعد لدى الاطباء وقت للاهتمام بانفسهم حتى ان المعدات الطبية نفذت.

اقيم مستشفى ميداني للصليب الاحمر عالج (٣٥٠٠) ثلاثة الاف وخمسماية شخص في غضون ثلاثة اشهر. واقامت منظمة التحرير الفلسطينية مستوصفا للطوارىء في احد اقسام جامعة بيروت العربية (وهي الجامعة التي تخرَّجْتُ منها). وراح مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت يرتجل الاساليب والوسائل لمعالجة تدفق ضحايا الحرب المجنونة، كما ان «مستشفى اوتيل ديو الفرنسي» واجه ضغطا كبيرا في عدد الضحايا وكان عليه احيانا ان يتدبر امر (٤٠٠) اربعماية جريح وقتيل في اليوم الواحد.

وكثيرا ما كانت المستشفيات ذاتها هدفا للقصف من القوات الانعزالية.

قذيفة ضربت منصات البطاقات في مطار بيروت الدولي فاغلق المطار لمدة اسبوعين وبعد فتحه باربعة ايام قُصِفَ المطار ودُمِّرت طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط على المدرج واحترق قائدها فاغلق مطار بيروت الدولي في السابع والعشرين من شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية ولم يُفتح الا في التاسع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية.

تمّ اختطاف السفير الامريكي الجديد (فرانسيس ميلوي) مع مستشاره الاقتصادي وسائقه في السادس عشر من شهر حزيران (يونيو) فيما كان يحاول اجتياز المنطقة الساخنة في بيروت لمقابلة الرئيس اللبناني (الياس

سركيس) . وبعد ساعات قليلة من اختفائهم القيت جثثهم في الطريق العام .
فاصدر الرئيس الامريكي انذاك (جيرالد فورد) امرا باجلاء جميع الامريكيين الذين يرغبون في ترك لبنان فتم اجلاء (٢٦٣) مائتان وثلاثة وستين اجنبيا على متن سفن الاسطول السادس الامريكي في العشرين من حزيران (يونيو) .

كان مطار بيروت الدولي قد اغلق وشددت الرقابة على دخول اللبنانيين الى سوريا فاصبح مرفأ (جونيه) و (صيدا) ملاذا لكل من اراد الهروب من الجحيم. هذه المرافىء الثلاث مع (طرابلس) كانت الوسيلة الوحيدة لربط لبنان بالعالم الخارجي، ويقدر ان (٨٠٠٠٠٠) ثمانمائة الف لبناني تركوا لبنان عبر هذه المرافىء في الفترة الواقعة بين شهري اذار (مارس) وتشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية وكان البعض ينقل معه سياراته باتجاه قبرص.

المجزرة الرهيبة
في
مخيم تل الزعتر

بدا ان الهدوء قد اقترب حين وافقت جميع الفئات على قرار الجامعة العربية بارسال قوات ردع عربية الى لبنان، وعندها شنت القوات اللبنانية الانعزالية في المنطقة الشرقية هجوما كبيرا في الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) على مخيمين للاجئين الفلسطينيين هما (جسر الباشا) و (تل الزعتر) و (النبعة) وهي منطقة يسكنها مواطنون لبنانيون معظمهم من الشيعة.

وكان هدف هذا الهجوم الوحشي «تنظيف» هذه الاماكن من الجيوب الفلسطينية واليسارية والاسلامية في المنطقة الشرقية من بيروت التي تستولي عليها القوات اليمينية الانعزالية في الناحية الشمالية من طريق الشام. وسقط (مخيم جسر الباشا) في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) وبعد اسبوع واحد اي في السادس من شهر تموز (يوليو) سقطت (النبعة) اما (مخيم تل الزعتر) وهو المكان الاكثر تحصينا فقد سقط في الثاني عشر من شهر اب (اغسطس) بعد حصار دام (٥٢) اثنان وخمسون يوما جرى خلاله (٧٠) سبعين هجوما على مراكزه الدفاعية. وقد استخدم السوريون في قصف مخيم (تل الزعتر) كافة انواع الاسلحة من دبابات ومدافع وراجمات صواريخ واستخدموا ايضا الطائرات الحربية الميغ (١٧. ميغ ٢١، ميغ ٢٣) في قصف المخيم. ومع ذلك استبسل الفدائيون الفلسطينيون بكل شجاعة.

لقد كان حصار (تل الزعتر) مسرحاً للحرب التقليدية، خنادق ومتاريس وخُوَذْ تُمثّل كل انواع الجيوش في العالم، وكانت الجثث تُرْفَع لتحلَّ مكانها عناصر حيّة جديدة. وكان المُقاتِلُون الفلسطينيون يُصوّرون بين الحين والآخر مشاهد مروّعة للمجزرة في (مخيم تل الزعتر) للذكرى الرهيبة.

وصل السيد (حسن صبري الخولي) المبعوث الخاص من جامعة الدول العربية الى بيروت في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) للتفاوض من اجل انهاء حصار (تل الزعتر). فقام بزيارة (سليمان فرنجية) واجتمع بـ (بيير الجميل) و (كميل شمعون). ولم ينجح في محاولته الاانه تمكن مع قوة السلام العربية من اخلاء حوالي (١٥) خمسة عشر الف شخص من مخيم (تل الزعتر) ورافقهم الى المنطقة الغربية من بيروت. وقام الصليب الاحمر باربع محاولات فاشلة قبل انقاذ قافلة من (٩١) واحد وتسعين جريحا من (تل الزعتر) في الثالث من آب (اغسطس) و (٣١٧) ثلاثمائة وسبعة عشر شخصا اخر في الايام القليلة التالية.

في محاولة لانقاذ (تل الزعتر) شَنَّت القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة هجوما على (شكا) و (حامات) في اليوم الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية فقتل حوالي (٤٠٠) اربعمائة مسلح من القوات اليمينية الانعزالية. وفي اليوم التالي قامت القوات اليمينة الانعزالية بهجوم معاكس، وفي (٧٢) اثنتين وسبعين ساعة مشطوا (الكورة) بكاملها التي كانت جيبا لانصار اليسار. وقام اليمينيون الانعزاليون بمذابح رهيبة في (الكورة).

وفي اطول معركة في الحرب اللبنانية قَدَّرَ الفدائيون الفلسطينيون ان اكثر من (٢٥٠٠) الفين وخمسمائة شخص من المقاتلين وسكان المخيم في (تل الزعتر) قد استشهدوا، مقابل حوالي (٨٠٠) ثمانمائة مسلح في صفوف القوات اليمينة الانعزالية (حسب ما جاء على لسان الكتائبيين).

الجــزء الخامـــس

دخول قوات الردع العربية

==========================

مقدمـــة :

فقد الناس الامل بان يحل السلام بعد هذه الحرب الاهلية المجنونة لقد فشلت كل محاولات التوسط. رعت قوة السلام العربية وقف اطلاق النار في شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٧٦ الف وتسعمائة وستة وسبعين ميلادية ثم فقدت السيطرة على الوضع، ولاقت قوات اخرى من السعودية وليبيا المصير ذاته.

ولم يبق في الميدان غير سوريا، وكان الجيش السوري عند الحدود، ولكن الحكم القائم في دمشق كان قد مال الى جانب القوات اليمينية الانعزالية في لبنان.

تمت المصالحة بين الرئيس السوري (حافظ الاسد) والرئيس المصري (محمد انور السادات) في مؤتمر قمة الرياض التي فتحت الطريق امام الخطة التي تبنتها سوريا لوقف القتال في لبنان.

قرر مؤتمر القمة العربي المصغر الذي عقد (بالرياض) بالمملكة العربية السعودية في السادس عشر والسابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة (١٩٧٦) الف وتسعمائة وستة وسبعين ميلادية انهاء الحرب الاهلية في لبنان وفرض السلام السوري وحضر المؤتمر الملك (خالد بن عبدالعزيز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية والامير الراحل (صباح سالم الصباح) امير دولة الكويت والرئيس (حافظ الاسد) رئيس الجمهورية العربية السورية والرئيس (محمد انور السادات) رئيس جمهورية مصر العربية والرئيس (الياس سركيس) رئيس الجمهورية اللبنانية والسيد (ياسر عرفات) رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ونتج عن (مؤتمر الرياض) مصالحة بين (الاسد) و (السادات) بعد سنتين من الخصام. وعقد مؤتمر شامل للقمة العربية بعد اجتماع الرياض فصادق على دخول قوة ردع عربية من (٣٠٠٠٠) ثلاثين الف رجل معظمهم من السوريين الى لبنان لاعادة السلام الى ربوعه.

كان وصول قوات الردع العربية بالنسبة الى البيروتيين كما لو انهم ينهضون من كابوس مخيف، وحيّا البيروتيون القوات العربية تحية المُحَرِّر في جميع انحاء بيروت.

دخلت الدبابات السورية واوقفت القتال، وداست على كل مقاومة تعترضها واستولت على المدينة واسكتت النيران. وبقي بعض الاشخاص على عنادهم في بعض المناطق يطلقون النار على قوات الردع التي عملت بسرعة فاسكتتهم واخذت الاليات السورية مواقع لها في ساحة الشهداء (البرج) امام (سينما ريفولي) التي بقيت لوحتها تُعْلِنُ عن فيلم (نساء مطلقات) عُرِضَ فيها لاخر مرة قبل ١٨ شهرا!!

لقد انتهت الحرب وبدأت السيارات تنتقل بين المنطقتين وراحت القوات السورية تفتش كل سيارة عابرة. ولم تتمكن قوات الردع من فرض السلام على لبنان دون اراقة الدماء، فقد تعرض بعض جنود الردع الى القصف والقنص.

رغم دخول قوات الردع السورية الى لبنان بقيت الكلمة الاخيرة للسلام في جنوب لبنان، لان قوات الردع السورية لم تتمكن من اجتياز الخط الاحمر الذي فرضه العدو الصهيوني شرطا اساسيا لدخول القوات السورية الى لبنان!!

الجزء السادس

هل انتهت الحرب فعلا؟؟

مقدمـــة:

ما ان توقف اطلاق النار على غير ما توقعه المتشائمون حتى هرع اللبنانيون بعزيمتهم العنيدة الى اعمالهم، وفي ايام انتشرت السلع التجارية في بسطات بين الخرائب على جانبي الطريق العام في ساحة البرج وفتحت المصارف فروعها في المناطق التجارية في المباني الصالحة للعمل وغير المهجورة، وعاد اللبنانيون الى ممارسة رياضتهم وهواياتهم ونزهاتهم وحياتهم العادية النابضة بالنشاط.

وعاد معظم اللبنانيون الذين غادروا بلدهم عن طريق قبرص او دمشق الى الاردن والكويت والسعودية والامارات العربية وباريس واثينا ولندن وحتى اولئك الذين هاجروا الى امريكا وكندا واستراليا عاد بعضهم ليتابع حياته التي الفها وهو يقول «ليس افضل من الحياة في لبنان حتى تحت القصف العشوائي وانقطاع المياه والكهرباء والوقود».

والواقع ان اللبنانيين في الاسابيع الاخيرة قبل انتهاء الحرب في لبنان عانوا الكثير من الحرمان وخاصة في معرفة ما جرى في وطنهم من دمار فخرجوا عند اعلان انتهاء الحرب يتجولون في المناطق المدمرة. كانوا لا يصدّقون ان الحرب قد انتهت، كانوا يخرجون الى الشوارع والاسواق وهم لا يصدّقون ان الحياة عادت عادية كما كانت، لولا الدمار الكبير في الوسط التجاري من بيروت.

وترعرع الامل في النفوس، ولكن كانت هناك اشياء كثيرة بانتظار اللبنانيين اهمها متفجرات (منطقة العكاوي) في الاشرفية التي حصدت اكثر من (١٠٠) مئة ضحية بين قتيل وجريح.

وكان لهذه الحادثة التي وقعت في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٧٧ الف وتسعمائة وسبعة وسبعين ميلادية ردة فعل كبيرة اذ قام سكان المنطقة بعمل انتقامي، معتقدين ان المتفجرات سببها الفئة الاخرى، فجاء العمل الانتقامي بضحايا جديدة اخرى.

ولم يتوقــف الامر عنـــد هـــذا الحـــد، ففي السادس عشر من شهر اذار (مارس) سنة ١٩٧٧ الف وتسعمائة وسبعة وسبعين كان ثمة من يريد خراب لبنان، فقد اطلقت النار على سيارة الزعيم الاشتراكي الدرزي المرحوم (كمال جنبلاط) فاستشهد مع مرافق له وسائق سيارته. وكانت

ردة الفعل كبيرة جدا في هذه المرة اذ اعتقد انصار جنبلاط من الاشتراكيين والدروز ان الفئة الاخرى اغتالته فقاموا بمهاجمة السكان المسيحيين في مناطق (الشوفيه) وسقط اكثر من (١٠٠) مئة قتيل من الفئة الاخرى.

ومع كل هذا اعتقد المتفائلون ان الحرب قد انتهت في لبنان، ولكن بقي قسم من لبنان لم تستطع قوات الردع السورية ان تدخل اليه لوقف القتال بين الفئتين.

وقد اعلن العدو الصهيوني خطا احمرا على الجانب الجنوبي من ضفة نهر الليطاني لا يسمح فيه للقوات السورية اجتيازه. وهكذا بقيت تلك المنطقة في حرب دامية بين احزاب اليمين الانعزالي واحزاب اليسار.

ثم عاد الناس يسمعون باتفاق حول تنفيذ اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩ الف وتسعمائة وتسعة وستين ميلادية التي الزمت الفلسطينيين بقيود معينة في لبنان وجنوبها.

ورغم كل ما ذكر حول الاتفاق لم يتم الاتفاق على شيء، ولكن وجود قوات الردع في لبنان كان له اثره على احلال السلام في كل منطقة حلت بها هذه القوات.

ولو تم لهذه القوات ان تفرض وجودها في الجنوب اللبناني لعم السلام جميع ارجاء لبنان.

الحرب الاهلية اللبنانية بالنسبة لي ما زالت قائمة، لان جنوب لبنان كان وما زال محظورا على قوات الردع السورية دخولها بسبب الخط الاحمر الذي نصبه العدو الصهيوني في وجه القوات السورية..

وتشاء الظروف ان تستمر الحرب، منقطعة بين وقت اخر، مرة في شكل متفجرة ومرة اخرى في شكل فورة غضب، واخيرا في اجتياح العدو الصهيوني للجنوب اللبناني.. ثم اشتباك بين افراد القوات السورية والجيش اللبناني في (الفيّاضيّة).

واشتباكات بين (عين الرمانة) و (الشياح) وتدمير.. وتخريب.. والله وحده يرأف بلبنان وباهله وبالمنطقة ككل..

وكانت فاتحة عام ١٩٧٧ الف وتسعمائة وسبعة وسبعين ميلادية ان وضعت متفجرة كبيرة عند (طلعة العكاوي) في بيروت قتل اكثر من (١٠٠) مائة شخص.

ثم اقبل منتصف شهر اذار (مارس) حين اغتيل (كمال جنبلاط) في كمين في منطقة (الشوف).. فاذا الاشتراكيون وبعض انصاره من الدروز يهيجون في فورة غضب وحزن ويقتلون من ابناء (الشوف) المسيحيين اكثر من (٢٠٠) مئتي شخص.

يكر الشريط.. هنا وهناك ثم يأتي عام ١٩٧٨ الف وتسعمائة وثمانية وسبعين ميلادية ويقبل شهر شباط (فبراير) فقامت معارك في (الفياضية) بين افراد القوات السورية والجيش اللبناني عكرت الاجواء لمدة اكثر من اسبوع يطوقها التعقل والتروي ويسيطر عليها فتعود البلاد الى مسيرتها لتتخلص من ذيول النكبة التي حلت بها..

ويقبل شهر نيسان (ابريل) فتنطلق الشرارة بين (الشياح) و (عين الرمانة) وتستمر القذائف تنهمر على (عين الرمانة) -اليمينية- دون توقف اسبوعا كاملا ذهب ضحيتها اكثر من (١٠٠) مئة قتيل.

ولكن بين شهري شباط (فبراير) ونيسان (ابريل) يقوم شهر اذار (مارس) الذي حمل النار والدمار الى لبنان عن طريق العدو الصهيوني.

نرجع الى الوراء قليلا، بعد دخول قوات الردع السورية الى لبنان اعلن العدو الصهيوني ان ثمة خطا احمر يقوم عند نهر الليطاني وهو يعتبر ان اجتياز القوات السورية لهذا الخط (يُهدّد) امن كيانه، ولذلك بقيت المنطقة الجنوبية في حرب دائمة بين القوات التقدمية الوطنية والقوات اليمينية الانعزالية. واستمرت الحرب والمناوشات والعدو الصهيوني منشرح الصدر لان (العرب ما زالوا يقتتلون باسلحتهم بدلا من توجيه هذه الاسلحة الى صدر العدو).

واستمر الفدائيون الفلسطينيون القيام بعمليات فدائية في اعماق الكيان الصهيوني، من ضمنها عملية فدائية جريئة بين (تل ابيب) و (القدس) فجرت فيها سيارة اوتوبيس (باص) واشتبك الفدائيون مع الجنود الصهاينة وكانت نتيجة العملية مقتل ما يزيد عن (٦٠) ستين صهيونيا.

واذاعت قيادة الثورة الفلسطينية التصريح العسكري يحمل الرقم (١٣) ثلاثة عشر حول عملية (كمال عدوان) قرب (تل ابيب). كما وزعت القيادة صور خمسة من ابطال العملية تأكد استشهاد ثلاثة منهم. وفيما يلي نص البيان العسكري الفلسطيني:

«ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والقيادة العامة لقوات العاصفة تقدم لشعبنا وامتنا شهداءها الثلاثة الذين تأكد استشهادهم في معركة الشرف على ارض الوطن الحبيب وهم:

١ ـ الشهيدة (دلال سعيد المغربي) مواليد (المزرعة/ لبنان) سنة ١٩٥٨ الف وتسعمائة وثمانية وخمسين ميلادية، والدها فلسطيني من (اللد). التحقت بحركة (فتح) وهي زهرة عمرها (٨) ثماني سنوات.

٢ ـ الشهيد (محمد فضل اسعد) الاسم الحركي (ابو الرمز) مواليد (اربد ـ الاردن) عام ١٩٥٨ الف وتسعمائة وثمانية وخمسين ميلادية، والده فلسطيني من (حيفا) التحق بالحركة عام (١٩٧٤) الف وتسعمائة واربعة وسبعين ميلادية.

٣ ـ الشهيد (علي حسين مراد) الاسم الحركي (اسامة) مواليد (المنصورة/ لبنان) عام ١٩٦١ الف وتسعمائة وواحد وستين ميلادية والده من (الحنيه/ صور) التحق بالحركة سنة (١٩٧٠) الف وتسعمائة وسبعين ميلادية.

كما تعلن اسمي المناضلين اللذين وقعا جريحين وتم اسرهما بين قوات العدو وهما:

١ ـ المناضل الجريح (حسين ابراهيم محمود فياض) الاسم الحركي (فياض) مواليد (غزة) عام ١٩٦٠ الف وتسعمائة وستين ميلادية والده (ابراهيم) من سكان (خان يونس) التحق بالحركة عام ١٩٧٤ الف وتسعمائة واربعة وسبعين ميلادية.

٢ ـ المناضل الجريح (خالد محمد ابراهيم) الاسم الحركي (ابو صلاح) مواليد (الكويت) سنة ١٩٦٠ الف وتسعمائة وستين ميلادية. والده (محمد) من (بلدة علا) قضاء (طولكرم/ فلسطين) التحق بالحركة عام (١٩٧٥) الف وتسعمائة وخمسة وسبعين ميلادية.

ووقعت هذه العملية بتاريخ الحادي عشر من شهر اذار (مارس) سنة ١٩٧٨ الف وتسعمائة وثمانية وسبعين ميلادية، وعلى الفور حرك العدو الصهيوني قواته في اكبر مناورة عسكرية منذ حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ وبسبب الامطار تأخر العدو ثلاثة ايام قبل ان يُعلن بدء الهجوم على قواعد الفدائيين الفلسطينيين في لبنان تبدأ في احتلال الجنوب اللبناني في ليل (الرابع عشر/ الخامس عشر) من شهر اذار (مارس) سنة ١٩٧٨ الف وتسعمائة وثمانية وسبعين ميلادية، متذرعا بانه يقوم (بعملية تطهير) للمنطقة، وقال العدو انه لن يصطدم بالجيش او بالقوات السورية.

في السادس عشر من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٨ الف وتسعمائة وثمانية وسبعين ميلادية اعلن رئيس وزراء العدو الارهابي (مناحيم بيغن) ان القوات الصهيونية احتلت مساحة قدرها (٦٤٠) ستمائة واربعين كيلو مترا مربعا من ارض لبنان، كما اعلن ان القوات الصهيونية لن تخرج الا بعد اتفاق (يزيل) الوجود الفدائي الفلسطيني من لبنان!!

وانتقلت قضية الاحتلال الصهيوني الى مجلس الامن، حيث طلب لبنان في الثامن عشر من نيسان (ابريل) ١٩٧٨ الف وتسعمائة وثمانية وسبعين ميلادية وقف العدوان الصهيوني والانسحاب الفوري. واعلن مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة (غسان تويني) في كلمته التي قال فيها فيما قال (دعوا شعبي يعيش في سلام).

واستمر القتال بين المقاومة الفلسطينية والعدو الصهيوني لليوم الثالث على التوالي، وبدأت ارتال النازحين الجنوبيين تتقاطر على (صيدا) و (بيروت) وتحل في كل مكان تراه صالحا للسكن، فلم تترك مدرسة او منزل او مبنى في المنطقة الغربية من بيروت الا استعمل مأوى للنازحين حيث ذكرت الانباء ان عددهم بلغ (٢٠٠٠٠٠) مئتا الف شخص بين صغير وكبير.

وبدأت الدولة اللبنانية التي ما زالت طرية العود تسعى لايواء النازحين ومساعدتهم بالخيام والبطانيات والغذاء والكساء.

واخيرا وافق مجلس الامن الدولي على ارسال قوة دولية للجنوب اللبناني باكثرية (١٢) اثنا عشر صوتا وامتناع (روسيا) و (تشيكوسلوفاكيا) وعدم مشاركة (الصين الشعبية)، وبدأ تكوين القوة، وبدأ القرار يدخل المرحلة الاجرائية ورغم ذلك وسع العدو الصهيوني الاحتلال فيما بقيت المقاومة الفلسطينية تواجه الاحتلال الصهيوني ببسالة لليوم الخامس على التوالي، واعلنت المقاومة الفلسطينية ان المعارك مستمرة وهي تبدأ بهجوم مضاد. وسابقت معارك (صور) و (النبطية) قرار مجلس الامن الدولي.

وفيما يلي قرار مجلس الامن الدولي والذي يحمل الرقم (٤٢٥) اربعمائة وخمسة وعشرين الصادر في التاسع عشر من شهر اذار (مارس) ١٩٧٨ الف وتسعمائة وثمانية وسبعين ميلادية والمتعلق بانشاء قوة دولية (مؤقتة) لجنوب لبنان:

«ان مجلس الامن، بعد اخذه علما برسالتي مندوب لبنان الدائم (السفير غسان تويني) ومندوب "اسرائيل" الدائم (حاييم هرتسوغ) وبعد استماعه الى كلمتي المندوبين الدائمين للبنان و"اسرائيل" اذ يُعرب عن اهتمامه البالغ لتفاقم الوضع في الشرق الاوسط ولنتائجه بالنسبة الى المحافظة على السلام الدولي.

اذ يُعرب عن اقتناعه بان الوضع الحاضر يعوق تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط.

١ - يدعو الى الاحترام الدقيق لسلامة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده الدولية المعترف بها.
٢ - يدعو(اسرائيل)الى ان توقف فورا عملياتها العسكرية ضد سلامة اراضي لبنان وان تسحب فورا قواتها من كل الاراضي اللبنانية.
٣ - يُقرر في ضوء طلب الحكومة اللبنانية، ان تقيم فورا تحت سلطتها قوة مؤقتة تابعة للامم المتحدة لجنوب لبنان من اجل تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية وتثبيت السلام والامن الدوليين، ومساعدة حكومة لبنان على تأمين عودة سلطتها الفعلية في المنطقة، على ان تتألف هذه القوة من عناصر تُوفرها الدول الاعضاء في الامم المتحدة.
٤ - يُطْلَبْ من الامين العام ان يبلغه خلال ٢٤ ساعة تقريرا عن تنفيذ هذا القرار».

الا ان العدو الصهيوني كعادته رفض هذا القرار جُمْلةً وتفصيلاً وضَرَبَ به عُرْضَ الحائط، واستمر ولا يزال بغاراته الوحشية على الجنوب اللبناني وعلى قواعد الفدائيين الفلسطينيين وتصاعدت اعمال الفدائيين الفلسطينيين ضد الكيان الصهيوني حيث استخدم الفدائيون الفلسطينيون ولاول مرة الطائرات الشراعية في الربع الاول من سنة (١٩٨١) الف وتسعمائة واحدى وثمانين ميلادية حيث نزل الفدائيون في قلب فلسطين وقاموا بعمليات فدائية جريئة بعد ان تخطوا كافة الحواجز والعقبات التي وضعها العدو الصهيوني من رادارات واجهزة اليكترونية وما الى ذلك. وعلى الاثر شكل العدو الصهيوني مجلسا اسموه (مجلس حرب) هدفه ابادة الفدائيين والشعب الفلسطيني وقواعدهم واماكن تواجدهم اينما وجدوا وفي اي وقت.

وتشاء الظروف ان تتدهور العلاقات السورية (قوات الردع السورية) مع الاحزاب اليمينية في لبنان، حيث اخذت هذه العلاقات تتدهور منذ صيف ١٩٧٧ و ١٩٧٨ حين منعت الاحزاب اليمينية قوات الردع السورية من دخول المناطق التي تسيطر عليها القوات اليمينية وتمثل هذا التدهور في الاشتباكات الدموية التي وقعت بين الطرفين.

واخذت الاشتباكات بين قوات الردع السورية والاحزاب اليمينية تزداد ضراوة منذ صيف (١٩٨٠) الف وتسعمائة وثمانين ميلادية حين طالبت الاحزاب اليمينية قوات الردع السورية بالرحيل عن لبنان لان وجود قوات الردع السورية لا يمثل الا احتلالا واستعمارا للبنان.

وفي شهر نيسان (ابريل) سنة (١٩٨١) الف وتسعمائة واحدى وثمانين ميلادية قامت قوات الردع السورية بمحاصرة مدينة (زحلة) وقصفها لايام متتالية كما احتلت (جبل صنين) وطالبت القوات اليمينية الانعزالية بالاستسلام والرضوخ للامر الواقع.

الاان طـائرات العـدو الصهيوني قـامـت بضرب قوات الردع السوريـة فحطمـت للقوات السوريـة طـائرتين عموديتين في مـدينـة (زحلـة) و (جبـل صنين) و (سهل البقاع)، كما ان الطائرات الصهيونية انزلت معدات عسكرية وذخـــائر ومؤن للقوات اليمينيـــة المُحَـــاصَرَة. واعلن رئيس الوزراء الصهيوني الارهابي (مناحيم بيغن) انه وزملائه: «لن يقفوا مكتوفي الايدي تجاه (ابادة) المسيحيين ـ على حد زعمه ـ على ايدي القوات السورية). كما ان العدو الصهيوني وقع اتفاقا سريا مع الاحزاب اليمينية الانعزالية ينص على مساعدة الاحزاب اليمينية في لبنان ونجدتها في حال تعرضها للقصف بالطائرات من اي جهة كانت.

بعد ان دمرت طائرتان عموديتان للقوات السورية من قبل الطائرات الصهيونية، قامت سوريا في التاسع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) سنة الف وتسعمائة وواحد وثمانين ميلادية (١٩٨١) بادخال (صواريخ سام) ـ من مختلف ـ الانواع ـ الى لبنان وتم نصبها في (سهل البقاع)، وعلى الفور نشبت ازمة حادة بين سوريا والكيان الصهيوني سميت بـ(ازمة الصواريخ) حيث طالب العدو الصهيوني بسحب الصواريخ السورية من سهل البقاع ولبنان لان ذلك (على حد زعمه) يشكل تهديدا خطيرا على امن الكيان الصهيوني، وهدد العدو بشن حرب على سوريا وقوات الردع السورية اذا لم يتم سحب الصواريخ السورية في غضون ايام. وتم تعبئة كل من الجيشين السوري والصهيوني، ووقعت بينهما اشتباكات جوية محدودة سقطت خلالها عدة طائرات من الجانبين.

بعد ان اعلنت سوريا (ان الصواريخ دخلت لبنان لتبقى) كادت ان تقع حربا بين سوريا والكيان الصهيوني، فسارعت الولايات المتحدة الامريكية بايفاد (فيليب حبيب) عضو مجلس الكونغرس الامريكي للتوسط بين سوريا والكيـان الصهيوني واخذ يقوم بجولاتـه المكوكيـة مـا بين دمشق وبيروت وتل ابيب من اجل ايجاد حل لازمة الصواريخ.

قبل وخلال تلك الازمة وقعت ولاتزال تقع اشتباكات تارة خفيفة وتارة عنيفـة بين شطري بيروت الغربيـة والشرقيـة وبعض المدن اللبنـانيـة بين القوات التقـدميـة الوطنيـة وبين القوات اليمينيـة الانعزاليـة والتي يذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى يوميا.

هذه الاشتباكات تهدد بانفجار الحرب الاهلية في لبنان مرة ثانية مما يدل على ان الحرب في لبنان.. حرب لم تنتهي بعد..

الفصـــل الثـــالـث

الجزء الاول : اهم احداث الحرب الاهلية

الجزء الثاني : اهم الاحزاب المتقاتلة

في لبنـــان

الجـزء الاول

اهم احداث الحرب الاهلية

مقدمــــة :

نشبـت الحرب الاهليـة في لبنـان في يوم الثـالـث عشر من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٥ الف وتسعماية وخمسة وسبعين ميلادية اثر حادثة الباص (الاوتوبيس) في حي (عين الرمانة) في المنطقة الشرقية من العاصمة اللبنانية بيروت.

ولكن احداث اخرى جرت قبل ذلك التاريخ.

سنة (١٩٧٥)

الف وتسعماية وخمسة وسبعون ميلادية

الشهر : (كانون الثاني) - يناير -

يوم (١/٥) : الجيش اللبناني يتحرك ويدخل طرابلس لانهاء جمهورية العصاه، قتل شخصان واصابة ١٢ اثنا عشر شخصا بجراح واعتقال (٧٥) خمسة وسبعون شخصا.

يوم (١/٦) : اجتماع شتوره بين الرئيس اللبناني (سليمان فرنجيه) والرئيس السوري (حافظ الاسد) الذي يقول: (اننا شعب واحد وبلد واخد).

يوم (١/١٥): دمرت القوات الصهيونية (كفر شوبا) في جنوب لبنان.

يوم (١/٢٤): زعيم (حزب الكتائب اللبنانية) «بيير الجميل» يبعث برسالة - الاولى من سلسلة رسائله - الى الرئيس اللبناني (سليمان فرنجيه) محذرا بان «الفوضى» في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية «تهدد» لبنان. وبعد ثلاثة ايام وافق «زعيم حزب الوطنيين الاحرار» كميل شمعون على ما جاء في رسالة زعيم الكتائب - وافق شن طبقة -.

يوم (١/٢٥): السيد (ياسر عرفات) رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يرد: (سيادة لبنان عندنا مقدسة).

الشهر : (شباط) - فبراير-:

يوم (٥/٢٥): قام صيادوا (صيدا) بتظاهرة ضد (شركة بروتيين) لصيد الاسماك التي اسسها (كميل شمعون) فاطلق الرصاص واصيب السيد (معروف سعد) «زعيم صيدا» وهو في مقدمة التظاهرة برصاصتين (وتوفي الزعيم الصيداوي الكبير بعد تسعة ايام متأثرا بجروحه).

يوم (٢/٢٨): ثارت صيدا لاصابة ابنها واعلنت الاضرابات العامة في كل من (صور) و (طرابلس) واقيمت حواجز في شوارع بيروت.

الشهر : (آذار) - مارس -:

يوم (٣/١) : تدخل الجيش اللبناني في صيدا فسقط (٣) ثلاثة قتلى و (١٢) اثنا عشر جريحا.

يوم (٣/٢): واجهت صيدا الجيش فقتل (١٥) خمسة عشر شخصا واصيب (٥٠) خمسون اخر ون بجراح.

يوم (٣/٣): صُوِّبت النيران على شاحنة تابعة للجيش اللبناني في (صيدا) فقتل جندي واحد واصيب (٢٩) تسعة وعشرون جنديا بجراح.

يوم (٣/٥): قاد (بيير الجميل) تظاهرات في بيروت تأييدا للجيش اللبناني.

يوم (٣/٧): جرى مأتم كبير للمرحوم (معروف سعد) في (صيدا) حيث انهارت سلطة الحكومة المركزية، وعادت الحواجز تظهر من جديد في بيروت.

يوم (٣/١٤): جرت مفاوضات بين الرئيس اللبناني (سليمان فرنجية) والسيد (ياسر عرفات) وبين (الكتائب) والفلسطينيين فرطبت الاجواء المتوترة في (صيدا).

يوم (٣/٢٦): وقعت حوادث دامية في (طرابلس) وشُكِّلت اللجان الشعبية فيها.

الشهر: (نيسان) - ابريل -:

يوم (٤/١٠): قطع مسلحون الطرق حول (بعلبك).

يوم (٤/١٣): قتل احد المليشيا الكتائبيين في اثناء تدشين كنيسة في (ضواحي عين الرمانة) وهي ضاحية في شرق بيروت يسيطر عليها اليمينيون، ومرت سيارة كبيرة تنقل فلسطينيين في المنطقة في طريق عودتهم من مأتم، فتصدت لها النيران واستشهد فيها (٢٧) سبعة وعشرون فلسطينيا، وبدأت على الفور الحرب الاهلية.

وانطلقت النيران الكثيفة في تمام الساعة السادسة والنصف مساء حسب توقيت لبنان من الرشاشات والبازوكا وضربت الصواريخ (الدكوانه) فقتل (٤٠) اربعون شخصا ووقعت اشتباكات في (طرابلس) و (صيدا).

يوم (٤/١٤): اوفدت جامعة الدول العربية السيد (محمود رياض) الى بيروت للتوسط.

يوم (٤/١٥): وقعت اشتباكات في (طرابلس) بين سكان من (طرابلس) واشخاص من (زغرتا) بلدة (سليمان فرنجية) فقتل اربعة اشخاص وجرح اثنان.

يوم (٤/١٦): اعلن وقف اطلاق النار الاول. وكان للحرب الاهلية في لبنان ان تشهد (٥٥) خمسة وخمسون اتفاقا لوقف اطلاق النار.

يوم (٤/١٩): عادت المدارس والمصارف ودور السينما الى فتح ابوابها.

كانت حصيلة الجولة الاولى من القتال (١٦٤) مئة واربعة وستين قتيلا

و (٢٩١) مئتين واحدى وتسعين جريحا وتدمير بما يقدر بحوالي (٤٠٠) اربعمائة مليون ليرة لبنانية.

الشهر : (ايار) - مايو -:

يوم (٥/٧): وزراء (الكتائب) وحلفاؤهم يستقيلون من الحكومة اللبنانية.

يوم (٥/١٥): رئيس الوزراء اللبناني السيد (رشيد الصلح) يستقيل بعد مشادة مع (الكتائب) في البرلمان حيث اتهم (الكتائب) باثارة الحرب الاهلية.

يوم (٥/٢٠): بداية الجولة الثانية من القتال. نشوب قتال عنيف في بيروت.

يوم (٥/٢٢): طلب (بيير الجميل) نقل لاجئي (مخيم تل الزعتر) الى خارج المنطقة المسيحية في بيروت.

يوم (٥/٢٣): شكل (نور الدين الرفاعي) حكومة العسكر، فاشتد القتال مبتدئا من محور (الشياح/ عين الرمانة) وتوسعت المحاور حتى شملت (تل الزعتر) و (الدكوانه) و (النبعة) و (سن الفيل).

يوم (٥/٢٤): وصول وزير الخارجية السوري (عبدالحليم خدام) الى بيروت للتوسط.

يوم (٥/٢٦): استقالة حكومة العسكر بعد ان عارضتها سوريا واليسار اللبناني والمسلمون. وطلب من السيد (رشيد كرامي) تشكيل حكومة جديدة، فتوقف القتال.

وكانت حصيلة الجولة الثانية من القتال (١٦٤) مئة واربعة وستين قتيلا و (٤٠٥) اربعمائة وخمسة جرحى.

يوم (٥/٣٠): الخميس الاسود بعد استشهاد فلسطيني قرب (ساحة الدباس) تم اختطاف بعض المسيحيين من الشوارع والمجاورة للاحياء الاسلامية في بيروت حيث قتل منهم (٣٠) ثلاثون شخصا.

الشهر : (حزيران) - يونيو:

يوم (٦/١): تصاعد العنف فقتل (١٢٨) مائة وثمانية وعشرون شخصا وجرح (٣٠٠) ثلاثمائة شخص في يوم واحد فقط واستمرت حوادث العنف رغم المداخلات.

يوم (٦/١٨): عودة (عبدالحليم خدام) خالي الوفاض الى دمشق.

يوم (٦/٢٤): اشتداد الاشتباكات على جميع الجبهات.

يوم (٦/٢٦): اعتصم الامـام (موسى الصـدر) الزعيم.الروحي للشيعـة في لبنـان في جامع الكلية العالمية واعلن اضرابا عن الطعام انتهى حين شكلت الحكومة الجديدة في الثلاثين من حزيران (يونيو).

يوم (٦/٢٨): اعلن الزعماء السياسيون المسيحيون والزعماء الروحيون تضامنهم التام معا.

يوم (٦/٣٠): ألّف السيد (رشيد كرامي) حكومته وفتحت جبهة جديدة بين (الاشرفية) و (الكرنتينا).

الشهر: (تموز) - يوليو -:

يوم (٧/١): نهاية الجولة الثالثة. وحصيلة القتال في ثلاثة اشهر (٢٣١٤) الفان وثلاثمائة واربعة عشر قتيلا و (١٦٤٤٢) ستة عشر الفا واربعمائة واثنان واربعون جريحا.

بداية هدنة الصيف.

تألفت لجنة ارتباط تضم جميع الاطراف المتحاربة بمعاونة الجيش اللبناني.

يوم (٧/٦): احتجاز الكولونيل الامريكي (ارنست مورغن) من قبل فريق يساري رافض.

الشهر: (آب) - اغسطس -:

يوم (٨/٣): السيد (ياسر عرفات) يدعو الى اجتماع قمة عربي عاجل.

يوم (٨/٥): غارة جوية وحشية صهيونية على (مخيم البرغلية) في جنوب لبنـان، استشهـاد (١٨) ثمـانيـة عشر شخصـا وجرح (٢٩) تسعة وعشرون اخرون.

يوم (٨/٧): السيد (ريمون اده) زعيم الكتلة الوطنية يعلن عدم اشتراكه مع الاحزاب المسيحية اليمينية ويدعو الى حل المليشيات.

يوم (٨/١٨): الاحزاب اللبنـانيـة التقدميـة تنشر برنـامجهـا الاصـلاحي الاجتماعي الاقتصادي.

يوم (٨/٢٠): غـارة جويـة صهيونيـة علـى (قريـة الحمـة) بـالقرب من (بعلبك) استشهاد (١٣) ثلاثة عشر شخصا و (٣٧) سبعة وثلاثون جريحا.

يوم (٨/٢٩): احداث في (زحلة) لمدة يومين (١٣) ثلاثة عشر قتيلا و (١٢) اثنا عشر جريحا.

السيد (رشيد كرامي) يقول: «لن تقع جوله رابعة»!!.

الشهر : (ايلول) ـ سبتمبر ـ :

يوم (٢/٩): عودة الهدوء الى (زحلة) وتجدد الاحداث في (طرابلس).

يوم (٦/٩): قتال عنيف في طرابلس بعد ان قتل حاجز من زغرتا (١٣) ثلاثة عشر طرابلسيا في سيارة كبيرة قرب (شكا).

يوم (١٠/٩): (حنا سعيد) يحل مكان (اسكندر غانم) كقائد للجيش اللبناني.

يوم (١١/٩): مهاجمة (بيت ملات) وهي قرية يمينية مسيحية في (عكار) فتدخل الجيش اللبناني هناك.

يوم (١٣/٩): عاد الرصاص يلعلع على جبهة (الدكوانه/ تل الزعتر) ثم يمتد الى جبهة (الشياح/ عين الرمانة) و (جبهة الناصرة) و (البرجاوي).

يوم (١٨/٩): الاشتباكات الاولى في المنطقة التجارية في وسط بيروت، احتراق الاسواق، تفجير (الفندق العربي) ومقتل (٣٧) سبعة وثلاثون شخصا في داخله.

يوم (١٩/٩): انتشار الحرائق في الاسواق التجارية في بيروت.
(عبدالحليم خدام) يعود الى بيروت يرافقه رئيس الاركان السوري (حكمت الشهابي).

يوم (٢٠/٩): «ايغال الون» وزير خارجة العدو الصهيوني يقول: «ان الوضع في لبنان يبرهن على ان الفئات الطائفية المختلفة لا يمكن ان تتعايش في دول الشرق الاوسط».

يوم (٢٢/٩): القناصون يرعبون بيروت، تزايد الخطف الطائفي، قتل الرهائن المدنيين بين الجانبيين.

يوم (٢٤/٩): تشكيل لجنة وطنية للحوار، استمرار القتال، معدل عدد القتلى اليومي (٥٠) خمسون شخصا.

الشهر : (تشرين الاول) ـ اكتوبر ـ :

يوم (١/١٠): السيد (ريمون اده) والسيد (صائب سلام) يطلبان من (سليمان فرنجية) الاستقالة من منصبه.

يوم (٤/١٠): الزعماء الروحيون المسيحيون والمسلمون يؤكدون التزامهم بالتعايش بين الطوائف في لبنان.

يوم (٨/١٠): الاشتباكات تنتشر في بيروت، قصف منطقة (الاشرفية) اليمينية.(٤٦٧) اربعمائة وسبعة وستون قذيفة في الليلة الواحدة.علقت شركات الطيران الاجنبية رحلاتها الى بيروت.

يوم (٩ / ١٠): وحدات الصاعقة الفلسطينية تزرع المتفجرات في المنطقة التجارية من بيروت. تدمير القرية المسيحية اليمينية في (عكار / تل عباس) الحصيلة: مقتل (١٣) ثلاثة عشر شخصا و (٧) سبعة جرحى و (٣) ثلاثة مفقودين.

يوم (١١ / ١٠): (كميل شمعون) يجتمع بالسيد (ياسر عرفات) وعلى الفور توقف اطلاق النار. الفئات المتقاتلة تبدي اخاء في جبهة عين الرمانة والشياح. فقدان بعض الاشخاص على الاثر، وعودة الاشتباكات في اليوم التالي.

يوم (١٤ / ١٠): الرهبان المارنيون والرابطة المارونية تبعث باول رسائلها الى (سليمان فرنجية).

يوم (١٥ / ١٠): سوريا وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية تقاطع اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، يصل القتال ذروة جديدة من التوتر، لم يعد اي شارع امنا في العاصمة بيروت.

يوم (٢٥ / ١٠): فتح جبهة جديدة في (منطقة الفنادق) على شاطىء البحر بعد ان استولت القوات اليسارية على المناطق المجاورة (للقنطاري) وفي هذه الاثناء عبث الاستغلاليون الفرصة ونهبوا المنطقة. تظاهرة من (٣٠٠٠٠) ثلاثين الف شخص تنادي باللاعنف.

يوم (٣٠ / ١٠): السيد (رشيد كرامي) رئيس الوزراء يعتصم في مكتبه في السراى وتستمر عمليات النهب في (منطقة القنطاري).

الشهر: (تشرين الثاني) ـ نوفمبر ـ:

يوم (١ / ١١): اقدم (٢٢٢٥) الفان ومائتان وخمسة وعشرون لبنانيا على شطب مذاهبهم من بطاقات هوياتهم. فك الارتباط يبدأ في منطقتي (القنطاري) و (الفنادق) ويبدو في الجو عودة الى الحياة الطبيعية تبدأ في الرابع من تشرين الثاني.

يوم (٦ / ١١): ازدياد عدد المخطوفين في بيروت. السيد (رشيد كرامي) يهدد بالاستقالة بعد حادث تهريب الاسلحة في باخرة (الاكوامارينا) في (خليج جونيه)، ويوقف المهمات الرسمية لمدة ثلاثة ايام.

يوم (٩ / ١١): وصول المبعوث البابوي الكاردينال (برتولي) ويبقى حتى تاريخ (١٦/ ١١).

يوم (١٥ / ١١): الرابطة المارونية تنتقد لجنة الحوار. مصالحة بين السيد (رشيد كرامي) و (سليمان فرنجية).

يوم (١٩ / ١١): وصول (كوف دي مورفيل) المبعوث الفرنسي في بعثة استطلاعية.

يوم (١١/٢٦): وصول (كورت فالدهايم) الامين العام للامم المتحدة الى بيروت وسط موجة عامرة من عمليات الخطف.

يوم (١١/٢٩): (سليمان فرنجية) والسيد (رشيد كرامي) يوجهان نداءهما الى الوطن عبر التلفزيون.

تحسن الوضع في بيروت ولكن القناصون والخاطفون يستمرون في عملياتهم.

الشهر: (كانون الاول) ـ ديسمبر ـ:

يوم (١٢/٢): غارة جوية صهيونية على (منطقتي البداوي) و (نهر البارد) حيث مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان، استشهاد (١١٠) مئة وعشرة اشخاص وجرح (١٤٠) مئة واربعون اخرون. تفجر القتال في زحلة.

يوم (١٢/٦): السبت الاسود، اختطاف ما بين (١٥٠) مئة وخمسين و (٢٠٠) مايتي مسلم واستشهادهم على ايدي (الكتائبيين) بسبب مقتل اربعة كتائبيين. (بيير الجميل) يزور دمشق.

يوم ١٢/٨): المعركة تبدأ في (منطقة الفنادق) في بيروت.

يوم ١٢/٩): (حزب المرابطين) اليساري التقدمي يقتحمون (فندق السان جورج)، ويستمر القتال حتى (١٢/١٥).

يوم (١٢/١٢): اغتيال محافظ لبنان الشمالي (قاسم العماد)، وتفجر القتال في شمال لبنان.

يوم (١٢/٢٤): اشتداد موجة الخطف في بيروت وتدهور الاوضاع.

يوم (١٢/٢٦): السماح لوحدات من جيش التحرير الفلسطيني بدخول لبنان عبر الحدود السورية.

سنة ١٩٧٦
الف وتسعمائة وستة وسبعون ميلادية

الشهر : (كانون الثاني) ـ يناير :

يوم (١/٣) : (شربل قسيس) رئيس الرهبة المارونية يعلن : (لتكن عندنا الشجاعة لاعلان لبنان الاتحادي).

يوم (١/٥) : حصار مخيم (تل الزعتر) يبدأ في اثارة معارك جديدة.

يوم (١/٨) : الفدائيون الفلسطينيون واليساريون يشنون هجوما على (حرش ثابت) بالقرب من بيروت لانقاذ (تل الزعتر).

يوم ١/١٢ : القتال يتصاعد على جميع الجبهات في بيروت والضواحي.

يوم (١/١٣) : حصار (تل الزعتر) يمتد الى مخيم (جسر الباشا) ومخيم (ضبية). قصف (الدامور) و (الجية).

يوم (١/١٤) : استسلام مخيم الضبية.

يوم (١/١٦) : طلعات للقوات اللبنانية الجوية في (خلده) و (عرمون) لتفرقة القوات الفلسطينية واليسارية التي تتمركز في المنطقتين.

يوم (١/١٧) : قصف (الدامور) و (الجيّة) و (السعديات) وحصارها.

يوم (١/١٨) : قوات (الكتائب) تحتل منطقة (الكرنتينا) بعد ارتكابها ابشع المجازر.

يوم (١/٢٠) : سقوط (الدامور) و (الجيّة) بيد الفدائيين الفلسطينيين وجيش التحرير الفلسطيني وقوات اليسار. سكان (الدامور) يهربون بطريق البحر الى (جونيه). قصف وتدمير واحراق قصر (كميل شمعون) في (السعديات) على ايدي الفدائيين الفلسطينيين.

يوم (١/٢٢) : دمشق تفرض وقف اطلاق النار على كل الجبهات. وحدات قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني وجيش التحرير الفلسطيني تقوم بحفظ الامن في بيروت الغربية. اقامة خط اخضر على طول طريق الشام التي تفصل بيروت الى منطقتين، بيروت الغربية (المسلمة) وبيروت الشرقية (المسيحية).

يوم (١/٢٥) : قوات المليشيا اليمينية تبدأ في الانسحاب من شوارع بيروت. رفع الحصار عن (تل الزعتر).

يوم (١/٣٠) : وزارة الخارجية الامريكية تُعلن ان الولايات المتحدة تعترف بان سوريا قد لعبت (دَوْراً بنّاءاً) !!.

يوم (١/٣١): انشاء جبهة الحرية والانسان في (الكسليك) الجامعة المارونية في (جونيه)وقد سميت في وقت لاحق (بالجبهة اللبنانية). الملازم (احمد الخطيب) يثور ويشكل (جيش لبنان العربي).

الشهر: (شباط - فبراير):

يوم (٢/٦): (بيير الجميل) يعلن (ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يجب ان يتوزعوا على العالم العربي)!!!!
يوم (٢/٧): (سليمان فرنجيه) يزور دمشق.
يوم (٢/١٤): (سليمان فرنجيه) يعلن الوثيقة الدستورية على التلفزيون.
يوم (٢/١٨): الخطف الطائفي يستأنف في بيروت.
يوم (٢/٢٢): (عبدالحليم خدام) يعود الى بيروت.

الشهر: (اذار) - مارس:

يوم (٣/٤): مهاجمة القبيات المعقل الماروني في (عكار).
يوم (٣/٨): بداية حرب الثكنات. (جيش لبنان العربي) يستولي على ثكنة (ارنون) وقلعة (راشيا)، ثكنات (الخيام) و (مرجعيون)، ثكنات (صيدا) و (صور) و (الحمام العسكري).

يوم (٣/١١): العميد اول (عزيز الاحدب) يقوم بانقلاب عسكري. ويُمهل (سليمان فرنجية) (٤٨)ساعة للاستقالة،(جيش لبنان العربي) يدعم (الاحدب).

يوم (٣/١٣): استئناف القتال في (منطقة الفنادق) و (جبهة طرابلس/ القبة).
يوم (٣/١٤/): بيان وقعة (٧٠) سبعون عضواً من مجلس النواب اللبناني يُطالبون باستقالة (سليمان فرنجية).

يوم (٣/١٥): وحدات من الجيش اللبناني بقيادة العميد (انطوان بركات) تعلن ولاءها ووقوفها الى جانب (سليمان فرنجية).

يوم (٣/١٧): استئناف القتال على كل الجبهات في لبنان. القوات التقدمية اليسارية تشن هجوما عنيفا على المتن الاعلى معلنة بدء (حرب الجبل).

يوم (٣/٢٠): التحالف اليساري يعلن التعبئة العامة.
يوم (٣/٢١): الفدائيون الفلسطينيون واليساريون يحتلون فندق (الهوليدي ان) اضخم واعلى فندق في لبنان والشرق الاوسط - بعد معارك حامية الوطيس مع اليمينيين الانعزاليين.

يوم (٣/٢٣): قصف قصر رئاسة الجمهورية اللبنانية في (بعبدا) من قبل القوات الفلسطينية واليسارية. (سليمان فرنجية) الرئيس اللبناني يهرب الى (ذوق مكايل) ثم ينتقل الى (الكفور).

يوم (٣/٢٥): (الكتائب) تُعلن التعبئة العامة وتشكل ما يسمى بـ (مجلس قيادة القوات اللبنانية) برئاسة (بشير الجميل) نجل (بيير الجميل)

يوم (٣/٢٦): القوات الفلسطينية واليسارية تحتل (ترشيش) و (المتين) و (عينطوره).

يوم (٣/٢٩): القصف العشوائي على المناطق السكنية في بيروت. في هذا اليوم استعملت الدبابات للمرة الاولى بين الطرفين.

يوم (٣/٣١): حزب البعث العربي السوري في دمشق يتهم السيد (كمال جنبلاط) (بالعمل ضد لبنان).

الشهر: (نيسان) - ابريل:

يوم (٤/١): وصول المبعوث الامريكي (دين براون) الى بيروت.

يوم (٤/٤): السيد (كمال جنبلاط) يقول (ان القوات السورية دخلت لبنان بصورة غير شرعية في البسة قوات الصاعقة الفلسطينية).

يوم (٤/٨): وصول المبعوث الفرنسي (جورج غورس) الى لبنان. نهب المصارف في لبنان. نهب مرفأ بيروت واحراقه.

يوم (٤/٩): القوات السورية تحتل (مركز المصنع) على الحدود السورية اللبنانية.

يوم (٤/١٠): مجلس النواب يعدل المادة (٧٣) ثلاثة وسبعين من الدستور اللبناني في جلسة لم تدم اكثر من (١١) احدى عشر دقيقة!!.

يوم (٤/١٢): القوات السورية تسيطر على (ظهر البيدر) القائم على الطريق العام بين دمشق وبيروت.

يوم (٤/١٤): قوات (الكتائب) تستعيد (ظهور الشوير).

يوم (٤/١٥): حزب «الكتائب» يعلن عن عزمه اقامة ادارة محلية تتضمن قوات بوليس ومحاكم وخدمات بريدية في المنطقة التي تسيطر عليها القوات المسيحية اليمينية، و «اسحق رابين» رئيس وزراء العدو الصهيوني يعلن (ان اسرائيل قررت اتخاذ خط احمر ينبغي على القوات السورية الا تتجاوزه في جنوب لبنان والا اضطرت اسرائيل على العمل لمنعها من اجتيازه).

يوم (٤/١٦): السيد (ياسر عرفات) يزور دمشق لاجراء محادثات لعل من شأنها ان تؤدي الى اتفاق بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

يوم (١٧ / ٤): استئناف القتال في (بيروت) و (الجبل).

يوم (٢٢ / ٤): جيش التحرير الفلسطيني يتخذ مراكز له عند تقاطع (المتحف) وهو الطريق الوحيد على الخط الاخضر.

يوم (٢٨ / ٤): رشح السيد (الياس سركيس) نفسه للرئاسة، كما رشح السيد (ريمون اده) نفسه للرئاسة بدعم من الاحزاب اليسارية.

الشهر: (ايار) ـ مايو ـ:

يوم (٤ / ٥): قتال عنيف للاستيلاء على مرفأ بيروت، جيش التحرير الفلسطيني ينتقل الى المنطقة التجارية، القوات اليمينة والفلسطينية تبدي" تآخيها" على طول جبهة شارع اللنبي في بيروت.

يوم (٨ / ٥): انتخاب (الياس سركيس) باغلبية (٦٦) ستة وستين صوتا في الجولة الثانية من الانتخابات، فيما كانت قذائف الهاون تنهمر على قصر منصور ـ المقر المؤقت للمجلس النيابي اللبناني ـ عند الخط الاخضر.

يوم (١٢ / ٥): نشوب اشتباكات بين الصاعقة والقوات اليسارية. فتح جبهة جديدة في الجبل بين (فاريا) و (عيون السيمان) ـ (جيش لبنان العربي) يستولي على اذاعة لبنان.

يوم (١٦ / ٥): قصف كثيف في بيروت. مقتل (ادوار صعب) رئيس تحرير جريدة (لوريان ـ لوجور) برصاص قناص عند تقاطع المتحف.

يوم (١٧ / ٥): (عبدالسلام جلود) رئيس وزراء ليبيا يصل الى بيروت للتوسط، خلال (٤٨) ثمان واربعون ساعة فقط سقط (٤٠٠) اربعمائة قتيل و (١٠٠٠) الف جريح في بيروت.

يوم (٢١ / ٥): استقالة العميد اول (عزيز الاحدب).

يوم (٢٣ / ٥): السيد (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية في (منظمة فتح) يقول: «الطريق الى فلسطين تنطلق من عينطوره والمتين وجونيه».

يوم (٢٥ / ٥): اصابة السيد (ريمون اده) بجروح في قدمه حين اطلق مسلحون النار عليه في المنطقة المسيحية اليمينية وهو في طريقه من (جبيل) إلى (بيروت).

يوم (٢٧ / ٥): استشهاد (ليندا جنبلاط) شقيقة المرحوم (كمال جنبلاط) في بيتها في (بدارو).

يوم (٢٩ / ٥): الفدائيون الفلسطينيون يستعملون (صواريخ غراد) ـ وهي صواريخ مدمرة ـ لاول مرة في بيروت.

يوم (٣٠/٥): قصف مطار بيروت. القذائف تنهمر على بيروت. سقوط (١٦٠) مئة وستون قتيلا (١٤٠٠) الف اربعمائة جريح.

يوم (٣١/٥): وحدات من القوات السورية يبلغ عددها (٢٠٠) مائتا جندي رفعت الحصار عن (القبيات) في (عكار).

الشهر: (حزيران) - يونيو -:

يوم (١/٦): بداية التحركات السورية (٢٠٠٠) الفا جندي يدخلون (عكار) فيما تتوجه قوة من (٦٠٠٠) ستة الاف جندي تدعمها (٢٠٠) مائتي دبابة واليه مصفحة الى (وادي البقاع). تحالف بين المقاومة الفلسطينية واليسار اللبناني لمواجهة الخطر السوري عليهما وعلى لبنان.

يوم (٢/٦): السيد (كمال جنبلاط) يجتمع مع (بشير الجميل) نجل (بيير الجميل).

يوم (٣/٦): القوات السورية تحاصر بيروت الغربية. التهافت على الخبز وقد ندر وجوده. الفدائيون الفلسطينيون والقوات اليسارية يهاجمون قوات الصاعقة الموالية لسوريا ويحتلون مكاتبها ويُصفّون وحداتها.

يوم (٦/٦): الهجوم السوري على الجبال يُوَاجِهُ مقاومة عنيفة من الفدائيين الفلسطينيين واليسار. معركة صوفر.

يوم (٧/٦): قصف مطار بيروت مجددا فتم اغلاقه.

يوم (٨/٦): (١٣) ثلاثة عشر دبابة سورية واليات مصفحة اخرى في صيدا تم تدميرها نتيجة للتصدي الفلسطيني واليساري الذي واجهها.

يوم (٩/٦): انقطاع بيروت الغربية تماما عن العالم الخارجي، لااتصالات هاتفية ولا كهرباء.

يوم (١٢/٦): وقف اطلاق النار بين السوريين والفلسطينيّين ورفع الحصار عن بيروت الغربية.

يوم (١٦/٦): اختطاف السفير الامريكي الجديد (فرانسيس ميلوي) في بيروت وقتله مع مستشاره الاقتصادي وسائقه اللبناني.

يوم (١٨/٦): (كامل الاسعد) رئيس مجلس النواب اللبناني يؤيد الموقف السوري.

يوم (٢٠/٦): وحدات من الاسطول السادس الامريكي تُجلي (٣٠٠) ثلاثمائة امريكي واجنبي من بيروت الغربية عبر (الحمام العسكري).

يوم (٢١/٦): اول فرقة (سورية/ ليبية) من قوة حفظ السلام العربية تدخل لبنان.

يوم (٦/٢٢): (القوات المارونية) تشن هجوما وحشيا على (مخيم تل الزعتر) و (جسر الباشا) و (منطقة النبعة).

يوم (٦/٢٣): فتح مطار بيروت بعد اغلاقه بسبب القذائف الموجهة اليه.

يوم (٦/٢٤): العدو الصهيوني يفتح مستوصفا قبالة (كفر كلا) على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة لمساعدة اليمينيين الانعزاليين (الطيور على اشكالها تقع).

يوم (٦/٢٦): (٣٠٠٠) ثلاثة الاف قذيفة كانت تنهمر على بيروت في اليوم ولمدة اربعة ايام. بيروت تعيش بلا ماء ولاكهرباء.

يوم (٦/٢٧): قصف طائرة بوينغ تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط بعد ان حطت على مدرج المطار ومقتل قائدها الطيار (ميقاتي). اغلاق مطار بيروت.

يوم (٦/٢٨): القوات اليمينية الانعزالية تسيطر على مخيم للاجئين الفلسطينبين في (جسر الباشا).

الشهر: (تموز) ـ يوليو ـ:

يوم(٧/١): وصول تعزيزات من قوة حفظ السلام العربية (١٣٠٠) الف وثلاثمائة جندي سعودي وسوداني.

يوم (٧/٥): قوات يسارية وفلسطينية تهاجم (شكا) و (حامات) في شمال لبنان في عمليات لانقاذ (تل الزعتر) القوات الانعزالية تستعيد (شكا) في اليوم التالي وتشن هجوما معاكسا تحتل فيه منطقة (الكورة) في (٧/١٠).

يوم (٧/١٩): القوات اليمينة الانعزالية تشن هجوما على مناطق (المتين) و (عينطوره).

يوم (٧/٢٢): اصابة (٣) ثلاثة جنود من قوات حفظ السلام العربية في منطقة المتحف اثناء قصف مدفعي ـ في (٧/٢٥) جرح (٧) سبعة جنود سودانيين في المكان ذاته ـ.

يوم (٧/٣٠): اختطاف (خليل سالم) المدير العام لوزارة المالية قرب شارع الحمراء وقتله (وجدت جثته في ٨/٢).

الشهر: (آب) ـ اغسطس:

يوم (٨/٢): الصليب الاحمر اللبناني يُجلي القافلة الاولى من مصابي (تل الزعتر)

يوم (٨/٦): القوات (اليمينة) تحتل منطقة (النبعة)، المهجرون يلجأون الى شاليهات السباحة في الجناح.

يوم (٨/١٠): القوات السورية والقوات اليمينية الانعزالية تشنان هجوما مشتركا هو الهجوم الاخير على (مخيم تل الزعتر) الفلسطيني.

يوم (٨/١١): قصف منطقة (الاشرفيه) اليمينية بالمدفعية والصواريخ من قبل الفدائيين الفلسطينيين ردا على محاصرة (تل الزعتر).

يوم (٨/١٢): سقوط (تل الزعتر) بعد (٥٢) اثنين وخمسين يوما من الحصار. نجاة (١٢٠٠٠) اثنا عشر الفا هربوا واجلوا بواسطة الصليب الاحمر الدولي وانتقلوا الى منطقة (الدامور) في (٨/٢٣).

وبعد ذلك عصفت موجة من الخطف الثأري في صفوف المسيحيين الذين يسكنون في بيروت الغربية.

يوم (٨/١٨): (٦٠٠) ستمائة قذيفة تنهمر على بيروت بحيث كان يقتل في تلك الفترة (١٠٠) مئة شخص على الاقل يوميا.

يوم (٨/٢٢): القوات اليمينية تهاجم (طرابلس).

الشهر: (ايلول) ـ سبتمبر :ـ

يوم (٩/١): قيام دبلوماسيين اميركيين بزيارة الزعماء المسيحيين في (جونيه) و (الكفور).

يوم (٩/١٧): «محادثات شتوره» بين الرئيس اللبناني (الياس سركيس) والسيد (ياسر عرفات) و (ناجي جميل) قائد القوات الجوية السورية دامت خمس ساعات. (وكان الاجتماع الثاني في (٩/١٩).

يوم (٩/٢١): تصاعد القتال على كل الجبهات.

يوم (٩/٢٣): الرئيس (الياس سركيس) يقسم اليمين في (فندق بارك اوتيل) في شتورا.

يوم (٩/٢٨): القوات السورية تشن هجوما على الجبل فيسقط (المتن) بكامله في ايدي القوات السورية واليمينية الانعزالية في (٩/٣٠). القوات الفلسطينية واليسارية تقصف بيروت بالمدفعية والصواريخ.

الشهر: (تشرين الاول) ـ اكتوبر:

يوم (١٠/٢): القتال ينحسر على كل الجبهات.

يوم (١٠/٤): اعمال وحشية في (ارصوت) و (صليما) قتل فيها مدنيون دروز على ايدي القوات اليمينية الانعزالية.

يوم (١٠/٥): استئناف القصف والقتال في بيروت. اشتباكات جديدة في جنوب لبنان بين (القليعة) و (مرجعيون).

يوم (١٠/١٢): القوات السورية تتحرك من (جزين) الى (صيدا) وتتوقف في (روم).

يوم (١٠/١٣): القوات السورية تهاجم (بحمدون) - معركة عالية.

يوم (١٠/١٦): الرئيس السوري (حافظ الاسد) يعلن وقف اطلاق النار.

يوم (١٠/١٧): اجتماع مؤتمر الرياض (مصر، الكويت، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية، السعودية، وسوريا) والوصول الى اتفاق حول لبنان ومصالحة بين سوريا ومصر، وبين (حافظ الاسد) والسيد (ياسر عرفات).

يوم (١٠/١٨): قصف عنيف في لبنان (١٠٠٠) الف قذيفة كل (٢٤) اربعا وعشرين ساعة.

يوم (١٠/٢٠): (جيش لبنان العربي) يقوم باعمال عنيفة في قرية (العيشية) في جنوب لبنان.

يوم (١٠/٢٥): اجتماع مؤتمر قمة عربي كامل في القاهرة يخطط له لبنان ويعترض عليه العراق.

يوم (١٠/٢٨): انسحاب الفلسطينيين من الجبال.

الشهر: تشرين الثاني - نوفمبر:

يوم (١١/٣): قصف في بيروت، ولكن امكن حصر الحادث بسرعة. (وقصفت بيروت بشدة يومي ١١/٥ و ١١/٦).

يوم (١١/٤): الرئيس اللبناني (الياس سركيس) يعين العقيد (احمد الحاج) قائدا لقيادة قوات الردع العربية في لبنان.

يوم (١١/٧): خطاب لـ «سركيس» يعلن فيه انه تقرر ان تدخل القوات العربية لبنان لحفظ تعايشنا كدولة لها سيادتها.

يوم (١١/٩): دخول قوات الردع العربية الى المناطق اليمينية.

يوم (١١/١١): نجاة (السيد ريمون اده) من محاولة اغتيال ثانية.

يوم (١١/١٢): قصف كثيف على بيروت استمر حتى (١١/١٥).

يوم (١١/١٥): دخول (٨٠٠٠) ثمانية الاف جندي تدعمهم (٢٥٠) مائتين وخمسين دبابة والية مصفحة الى بيروت وتأخذ مراكزها في (٥٢) اثنتين وخمسين نقطة عسكرية.

انتهاء الحرب الاهلية في لبنان

عادت الحياة الى العاصمة بيروت بسرعة

يوم (١١/١٩) : فتح مطار بيروت .
يوم (١١/٢١) : اعلن الرئيس (الياس سركيس) في كلمة للوطن (سنقبل التحدي).(٣٠٠٠) ثلاثة الاف جندي يواكبهم (٢٥٠) مائتين وخمسين الية مصفحة يتوجهون الى (صيدا) و (طرابلس) .

يوم (١١/٢٩) : انسحاب الفرقة الليبية (٧٠٠) جندي من قوات الردع العربية العاملة في لبنان .

عند انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة (١٩٧٦) الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية ولدى دخول قوات الردع العربية الى بيروت كانت حصيلة الحرب الاهلية :

اولا:	(٤٠٠٠٠) اربعون الف قتيل
ثانيا :	(١٠٠٠٠٠) مائة الف جريح .
ثالثا :	(٥٠٠٠) خمسة الاف مشوه .
رابعا :	(٥٠٠٠٠٠) خمسمائة الف (نصف مليون) مهجر ومشرد من مجموع (٣,٢) مليون (ثلاثة ملايين ومائتا الف) نسمة من سكان لبنان .
خامسا :	(٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائةالف هاجرلبنان الىالخارج
سادسا :	قدّرت الخسائر المالية في النهب والتدمير والحريق بما مجموعه (١١) احد عشر بليون ليرة لبنانية .

الجزء الثاني

==============================

اهم الاحزاب المتقاتلة في لبنان

==============================

(عن وكالة الصحافة الفرنسية للانباء)

مقدمـــــة:

ليس ثمة شك في ان لبنان رغم كونه بلدا صغيرا مساحته (١٠٤٠٠) كم عشرة الاف واربعمائة كيلومتر مربع الا انه يتصدر بلاد منطقة الشرق الاوسط من حيث كثافة العناصر المسلحة حيث يوجد فيه قرابة (١٢٤٠٠٠) مائة واربعة وعشرون الف محارب، منها (٨٠٠٠٠) ثمانون الف مزودون باسلحة متطورة ويقتسمون الاراضي اللبنانية التي حولوها الى مناطق منفصلة عن بعضها البعض ومتعادية.

القوى الرئيسية المتقاتلة:

اذا اسقطنا من حسابنا الميليشيات الكثيرة التي تشكل خليط (الحركة الوطنية) اليسارية وحلفاؤها والتي يتعذر احصاؤها فضلا عن انها لا تمثل كلا متجانسا وفقا لما يتبين من اشتباكاتها المستمرة تستطيع التمييز بين اربع قوى رئيسية منظمة:

اولا: (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون الف جندي سوري.
ثانيا: (٢٨٠٠٠) ثمانية وعشرون الف جندي نظامي في الجيش اللبناني والشرطة المسلحة.
ثالثا: (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف مقاتل دائم من رجال منظمة التحرير الفلسطينية
رابعا: (١٠٠٠٠) عشرة الاف من المليشيات الدائمة (القوات اللبنانية اليمينية الموحدة).

وتسيطر القوات السورية الموجودة في لبنان منذ سنة ١٩٧٦ الف وتسعماية وستة وسبعين ميلادية والمسلحة بالمدرعات والمدفعية والصواريخ (ارض/ ارض) والصواريخ المضادة للدبابات على الجزء الاكبر من اراضي لبنان، والواقع ان هذه القوات تسيطر على كل لبنان تقريبا فيما عدا جنوب لبنان وبعض المناطق.

الجيش اللبناني:

اما الجيش اللبناني (الموزع) فيما بين المناطق المختلفة حيث يوجد في كل مكان باستثناء جنوب لبنان فانه يضم (٢٣٠٠٠) ثلاثة وعشرين الف جندي مضافا اليهم (٥٠٠٠) خمسة الاف من جنود (قوات الامن الداخلية) ويعاني من تشتته ومن افتقاره الى الامكانيات في مواجهة سائر القوى الاخرى، ويتوفر لهذا الجيش الذي تجري اعادة تجهيزه حوالي (٥٠) خمسين دبابة من طراز قديم (ايه. ام. اكس ١٣) و (ام ٤١) و (٢٠٠) مايتا نقالة قوات (ايه. ام.ال) و (ام ١١٣).

القوات «اللبنانية اليمينية الموحدة»:

ان القوات اليمينية التي تتحصن في مستطيل يمتد من (بطرون) في الشمال الى القطاع الشرقي من بيروت ويمتد شرقا حتى جبل لبنان لها ايضا (جيوب) وخاصة في (زحله) و (سهل البقاع) على السفح الشرقي (جبل صنين) وكان وجود هذه الجيوب الذي يهدد خطوط مواصلات القوات السورية في البقاع هو السبب في تفجير (ازمة الصواريخ السورية) بين سوريا والكيان الصهيوني في التاسع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) سنة

١٩٨١ الف وتسعماية وواحد وثمانين ميلادية.

وتستطيع القوات اليمينية ان تضيف الى جنودها الدائمين العشرة الاف حوالي (٤٠٠٠٠) اربعين الـف متطوع مـدربين ويمكن تعبئتهم في ايـة لحظة، وتتوفر لهذه القوات امكانيات غير معروفة على وجه الدقة، ولكن يبدو انها كبيرة تتمثل في مدفعية ومدرعات (تشيرمان) تجعل منها جيشا حقيقيا صغيرا، (كما ان القوات اليمينية مدعومة دعما مباشرا من العدو الصهيوني/ المؤلف).

القوات الفلسطينية:

اما الفدائيون الفلسطينيون وعددهم حوالي (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف مقاتل من رجال منظمة التحرير الفلسطينية (بالاضافة الى عشرات الالاف من الفدائيين الفلسطينيين في فصائل المقاومة الفلسطينية/ «المؤلف») منتشرون من القطاع الغربي لبيروت حتى (مدينة صور) في الجنوب اللبناني فانهم يتمركزون على الساحل بطول نهر الليطاني في مرتفعات (العرقوب) تحت (جبل الشيخ) وفي (سهل البقاع)..

القوات الوطنية اللبنانية (اليسار اللبناني):

ان هذه القوات التي تخضع الان لقيادة عسكرية واحدة تتبع اصلا منظمات كثيرة مختلفة. ان قوات العاصفة التابعة لمنظمة فتح برئاسة السيد (ياسر عرفات) تشكل جيوشا حقيقية (وتهدد تهديدا مباشرا امن ووجود الكيان الصهيوني/ المؤلف).

وثمة وحدات اقل عددا ولكنها متخصصة في عمليات الكوماندوز ونجد الى جانب هذه القوات الاحزاب الكثيرة المتفرقة سياسيا والتي يصل عددها الاجمالي الى ما يتراوح بين ستة الاف وثمانية الاف مقاتل والتابعة للحركة الوطنية اللبنانية (اليسار اللبناني). ومن ابرز هذه الاحزاب او المنظمات اللبنانية اليسارية (منظمة المرابطون) و (الناصريون التقدميون) و (الشيوعيون) و (الاشتراكيون التقدميون) بقيادة السيد (وليد جنبلاط) نجل المرحوم (كمال جنبلاط) و (الحزب الوطني الاشتراكي السوري).

كما ان (حركة امل) السياسية الدينية الكبرى التي تضم الشيعة مسلحة بدورها ولكن لم يعرف عدد قواتها الدائمة بينما في الشمال لا يتجاوز عدد الاحزاب اليمينة الانعزالية المسلحة من انصار الرئيس اللبناني السابق (سليمان فرنجيه) المئات والمسمى بـ(الجيش الزغرتاوي) برئاسة (سيلمان فرنجية).

(دويلة لبنان الحر):

وفي جنوب نهر الليطاني يسيطر حوالي (٦٠٠٠) ستة الاف من القوات المؤقتة لمنظمة الامم المتحدة في لبنان على مساحة قدرها (٨٥٠) ثمانمائة وخمسين كيلومترا مربعا، وتسيطر ميليشيات الرائد الخائن (سعد حداد) على مساحة قدرها (٢٥٠) مايتان وخمسون كيلومترا مربعا على الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلة، كما ان الرائد الخائن (سعد حداد) اطلق على المساحة التي يسيطر عليها اسم (دولة لبنان الحر) بمساندة ودعم من جيش العدو الصهيوني.

الفصل الرابع

اثر الحرب الاهليــة اللبنــانيــة علــى المقــاومــة الفلسطينة

اختلفت فتنة لبنـان وتركت للتفسير والاجتهاد، وتعددت وتنوعت التفسيرات والاجتهادات، وكثرت الانطباعات والتحليلات، وكان من اهم هذه التفسيرات والتحليلات ما يلي:

● يقول البعض بـانها قد تمت لتمرير اتفاق سينـاء بهدوء ودون اي عائق.

● والبعض الاخر يعتبرها اسلوبا لا بد منه لاسقاط هذا الاتفاق.

● وهناك من يقول بانها وقعت بدافع تمرير عملية العبور الامبريالي الى المنطقة عن طريق زيارة السادات المشؤومة الى الكيان الصهيوني ومن ثم الصلح المنفرد بين النظام المصري والعدو بينما يقول اخرون بـانها حدثت لتتصدى لعملية العبور الامبريالي هذه.

واذا كـان هنـاك من يدعي انها جـاءت حماية للثورة الفلسطينية من عمليات التطويق والوصاية والتصفية، فان هناك من يؤكد على انها مؤامرة هدفها تطويق الثورة الفلسطينية وتحجيمها واعلان الوصاية عليها تمهيدا لتصفيتها وتصيفية قضيتها، واذا كانت قد بدأت وكأنها حدث داخلي محض فانها انتهت الى حيث يجب ان تنتهي اجراء خارجيا دافعه دون شك طمس الشخصية القومية للشعب العربي الفلسطيني عن طريق تصفية قضيته بتصفية ثورته.

واذا كـانـت الحرب الاهلية اللبنـانيـة قـد افتعلـت داخـل اطـار من الاستراتيجية الامبريالية - الصهيونية بغاية تصفية القضية الفلسطينية من خلال تصفية الثورة الفلسطينية، واذا كانت عملية التصفية هذه تستوجب طمس الشخصية القومية للشعب العربي الفلسطيني، فـان موضوع الطمس يستلزم تكريس الايدولوجية الاستسلامية نظرة وممارسة.

ولما كانت الساحة اللبنانية هي الساحة الرئيسية لتواجد حركة الثورة الفلسطينية لفترة، فان الصدام معها وخلق المضاعفات في وجهها لا بد ان يبدأ اولا على هذه الساحة، وحتى يتحقق النصر عليها لا بد من ادخالها في صراعات عسكرية تلهيها وتتعبها وتسيء الى سمعتها ومن ثم تطويقها والحاقها بقافلة الانظمة المستسلمة - كالنظام المصري -.

غير ان من متطلبات تحقيق النصر على الثورة الفلسطينية وحلفائها هو ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وشقها، واحداث انقسامات داخل الثورة وخلخلتها وابعاد هذه عن تلك، وانهاء كل مظاهر الحركة والنمو والانتشار الوطني والقومي الثوري التي بدأت تتسم بها الحركة الوطنية في لبنـان وذلك عن طريق ضرب وتهشيم كافة المؤسسات والبؤر التي تتنامى من خلالها هذه الظواهر.

واستتباعا لهذا كله لا بد من دفع الامور ضمن خيارات تستكمل من خلالها حلقات هذا المخطط، فدفعت في البداية باتجاه التقسيم الطائفي الا ان هذا الخيار قد نسف لحين ولاعتبارات دولية ومحلية خاصة وانه قد خلق بغاية التبرير العنصري لوجود ما يسمى بـ(اسرائيل) وبغاية الاستمرار في عمليات تجزيء وتفتيت الوطن العربي. واصبح من المؤكد ان التقسيم وان بقي في خانة البدائل والخيارات الا انه قد اصبح تقسيما مؤجلا ليشمل المنطقة بكاملها لا لبنان وحده. فتغرق الثورة الفلسطينية وتطمس شخصية الشعب العربي الفلسطيني وتصفي القضية الفلسطينية وتدخل الامبريالية الى وطننا العربي من الباب الواسع.

وهكذا فالحرب الاهلية اللبنانية بابعادها و (الانتفاضة الثورة) بما يبيت لها، واعتزال النظام المصري للعمل التحرري الثوري ما هي الا شكل، من اشكال سياسة التقاطع القائمة على توجيه هذه الخطوط لتلتقي عند نقطة وحيدة هي تصفية قضية شعب فلسطين بتصفية ثورته وتكريس الكيان الصهيوني النازي على ارضه، وعودة النفوذ الامبريالي من داخل هذه الصورة الكئيبة في تاريخ هذه الامة العريقة.

اما تحييد الشعب العربي في مصر، وصب ثورة الارض في قوالب بلدية فما هي الا شكل من اشكال سياسة اختزال العقبات وتسهيل التعامل وتبسيط الحلول على ذات الطريق الذي تتجه اليه سياسة خلق التقاطع بين خطوط المخططات. وهنا تصبح سياسة التقاطع في التحرك الامبريالي الصهيوني، وسياسة اختزال العقبات والعثرات المداخل السهل بنظر الامبريالية لتحقيق الاغراض والاهداف.

امام هذا المخطط الكبير باهدافه، والخبيث الرهيب في سلوكه وممارساته، ماذا يتوجب على الثورة الفلسطينية ان تعمل.......؟ واي طريق يجب ان تسلك....؟

الجواب على هذه التساؤلات قد يوصل الى نوع من وضوح الرؤية وسلامة الطريق وضمان النجاح والنصر. ان الثورة اي ثورة في التاريخ كانت لها قضية وكانت لها نظرية وكانت لها طرقها في تحقيق نظريتها التي هي هدفها.

وما من ثورة الا وحددت منذ بداية الطريق اعداءها وصنفت اصدقاءها، وبلورت اهدافها، وحددت مضمون قضيتها، وما من ثورة وان اختلفت بعض الرؤى والنظرات التكتيكية الا وكانت وحدة متكاملة تجاه الهدف الاستراتيجي.

فالثورة الفلسطينية حتى تنجح وتشق طريقها نحو النصر عليها حسب رأيي:

اولا: تحديدها لاهدافها الاستراتيجية بوضوح تام وصراحة ثابتة تُقرِّبُها من النصر والتأييد الجماهيري الواسع على المستويين العربي والدولي.

ثانيا: ان تعمل على توثيق علاقاتها الاستراتيجية، مع الدول المحبة للحرية والتقدم والسلام.

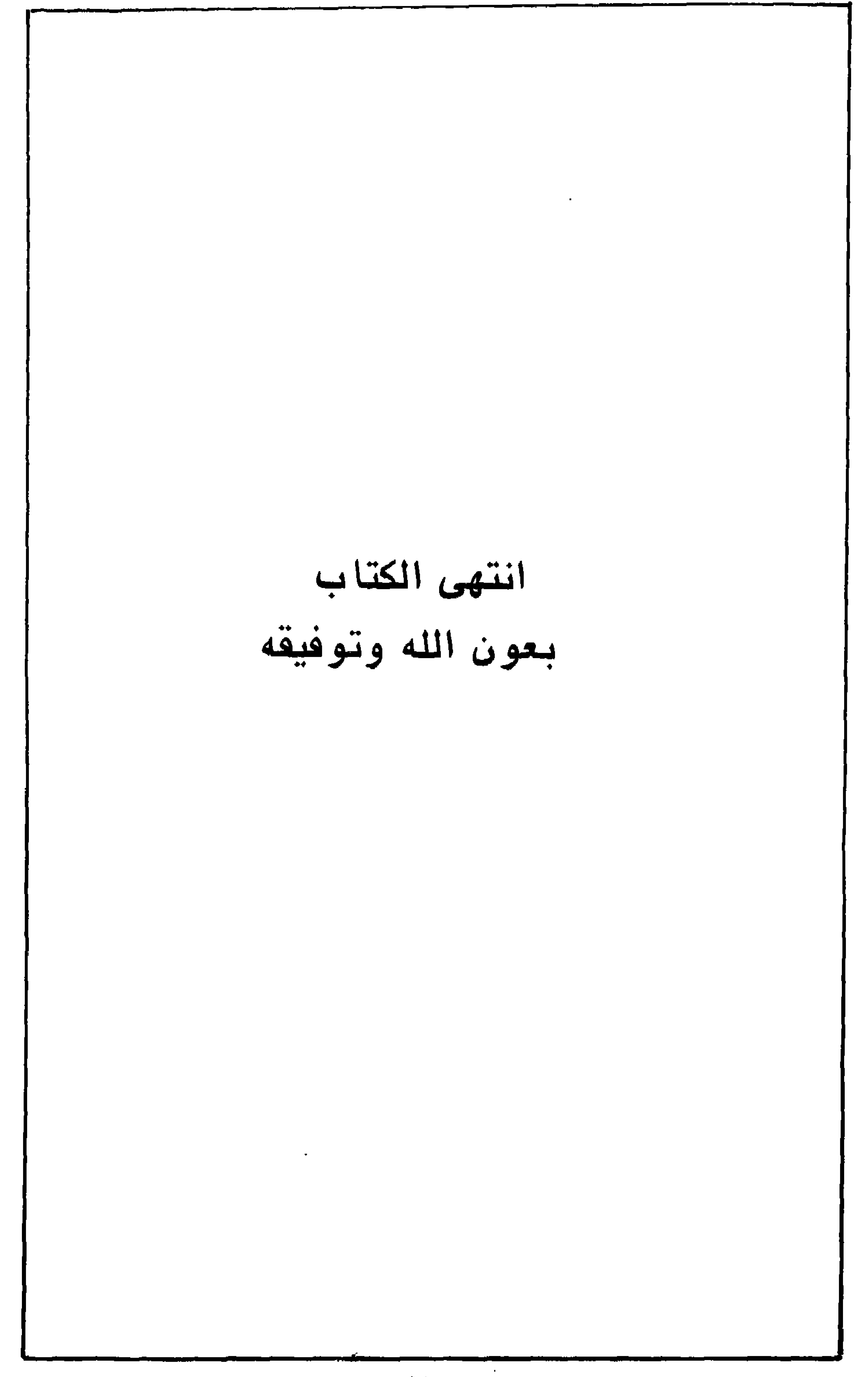
ثالثا: ان تعمل على تصعيد الكفاح المسلح وتدعيم انتفاضة جماهيرنا في وطننا الفلسطيني المحتل.

رابعا: ان تقيم توازنا دقيقا بين الحركة السياسية والعمل الثوري حتى لا يتضخم النشاط السياسي على العمل الثوري تفاديا لانقلابها الى دولة قبل ان تستكمل شروط الدولة!! وما من دولة اقيمت في الفراغ وما من ثورة تعلقت بمثل هذه الدولة الفقاعة.

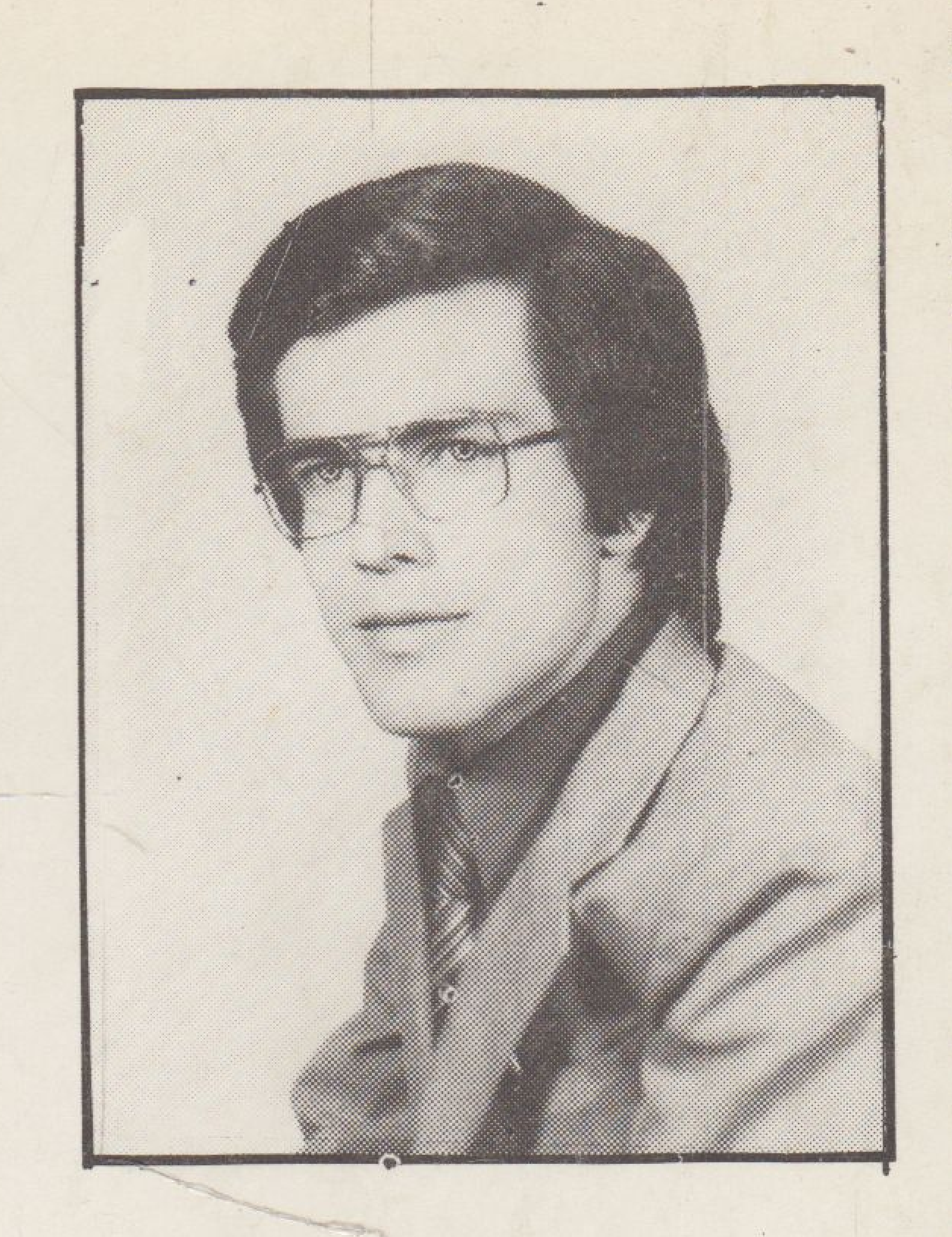
فالوحدة الوطنية في وجه الاعداء ومن اجل القضية اصبحت المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق المتصدين لقيادة الثورة وتوجيه دفة القضية. والخروج من الملهاة الكبرى لا يكون الا بالارتفاع الى مستوى جدية قضية كالقضية الفلسطينية، واشارة الخطر في قول «شمعون بيريز»: «ان الظروف في الازمة اللبنانية تغيرت، ونحن لم نقل ابدا ان اسرائيل يجب ان تتدخل لانقاذ منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان».

فهل يعني هذا ان ما يجري يضع المنظمة في موقع الحاجة الى انقاذ؟؟... وممن يجب ان تنقذ المنظمة؟؟.....

هذه اسئلة اترك الاجابة عليها الى قادة الثورة الفلسطينية انفسهم، وعليهم وحدهم تقع مسؤولية كل هذه التساؤلات........


انتهى الكتاب
بعون الله وتوفيقه

الفهـــــرس



نبذة عن
حياة المؤلف

• ولد المؤلف في العاصمة الاردنية «عمان» في اليوم الثالث من الشهر الرابع نيسان (ابريل) سنة (١٩٥٤) الف وتسعمائة واربعة وخمسين ميلادية.

• حصل على شهادة الثانوية العامة ـ الفرع العلمي ـ من كلية الحسين بعمان سنة (١٩٧٤) الف وتسعمائة واربعة وسبعين ميلادية.

• تابع دراسته العليا حيث حصل على شهادة (البكالوريوس في التجارة) فرع (ادارة الاعمال) من(جامعة بيروت العربية/ في لبنان) في صيف (١٩٨٠) الف وتسعمائة وثمانين ميلادية.

• يجيد اللغة الانكليزية واللغة الايطالية و"اللغة العبرية"(وهي «لغة» العدو الصهيوني) وحاصل على شهادة بذلك (بتفوق)، بالاضافة الى لغته الام اللغة العربية التي يفتخر ويعتز بها.

• منذ سنوات طويلة وهو يكتب مقالات صحافية سياسية مطولة ضد الكيان الصهيوني وبعضها على حلقات في الصحف الاردنية (خاصة في صحيفة الدستور الاردنية) وفي الصحف والمجلات العربية في دول الخليج العربي وفرنسا.

• ينظم (الشعر الحر) الوطني ونشرت بعض اشعاره في الصحف الاردنية والعربية.

• المؤلف خاطب حديثا.

• يعد هذا الكتاب اول مؤلفاته وهو يود طرح عدة كتب في المستقبل القريب بعضها سياسي، والبعض الاخر اجتماعي وانساني

سعر النسخة الواحدة دينار ومايتان وخمسون فلسا اردنيا

مطابع الدستور التجارية